الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة محمد بوضياف بالمسيـلـة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

رقم:.....

العادات الاحتفالية في بلاد المغرب الإسـلامي عهد الموحدين خلال القرن السادس الهجري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر اكاديمي في التاريخ

تخصص: القرون الوسطى

إعداد الطالبين:

* سفيان منجحي

* بلال حويش

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم و لقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
خير عامر	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	رئيسا
نويقة عبد الرحمن	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مشرفا و مقررا
بوقزولة عبد المالك	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد رحلة بحث وجهد تكللت بانجاز هذا البحث نحمد الله عز وجل على النعمة التي من بها علينا فهو العزيز القدير نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف نويقة عبد الرحمن الذي قدم لنا توجيهاته السديدة ولم ينجل علينا بشيء حول الموضوع وكان لنا المرشد النصوح في كل صغيرة وكبيرة ولا ننسى كذلك الأستاذ الفاضل حروز عبد الغني و الأستاذ بونابي الطاهر اللذان كانا عونا لنا شكرا موجها للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة

كما لا ننسى فضل الأساتذة الذين درسونا طيلة مشوارنا الدراسي وكل من ساعدنا على هذا البحث بكل صغيرة وكبيرة

مقدمة

مقدمة

عرفت بلاد المغرب منذ الفتح الإسلامي إلى غاية بروز الخلافة الموحدية انسياحا بشريا وتقلبا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، أدى ذلك إلى تنوع فكري وثقافي أفرز عادات وتقاليد شتى شكلت موروثا ثقافيا واجتماعيا خاصا بالموحدين، إلا أن هذا الموروث لم يكن وليد فترة الموحدين كطابع متميز وإنما كان نتيجة جهد بشري و تراكم على مر العصور، غير أن وجود خلافة متميزة أسهم أيما إسهام في إبراز موروث من العادات والتقاليد اتسم بطابع هذه الفترة، وجعل منها موضوعا قابلا للدراسة وجاذبا للاهتمام والانتباه، و مثيرا للإشكاليات لدى الباحثين، وحتى تستقيم الإشكالية في ذهن الباحث كان عليه أن يرجع إلى الدراسات السابقة حتى تتبلور إجابات الإشكالية الجديدة في ذهنه.

- **أهمية ودوافع اختيار الموضوع:**

إن الموضوع قيد الدراسة يعد ذا أهمية بالغة ذلك أن العادات الاحتفالية في أي مجتمع طالما عانت من التهميش والتغييب من حيث الدراسة ذلك أن اغلب الدراسات انكبت على الجانب السياسي والعسكري وما يتبعهما من تقلبات. لذا تعتبر الدراسة قيد البحث هامة من حيث أنها ستكشف النقاب عن مظاهر دقيقة ارتبطت بالحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية للموحدين، لذا كان من المنطقي أن تكون الدافعية ذات قوة تفاعلية لدينا لاختيار هذا الموضوع، ذلك أن أسباب تناول هذا الموضوع ينم عن رغبة منا في التعرف على العادات الاحتفالية التي تميز بها المجتمع الموحدي وما تحتويه من أشكال ومظاهر مختلفة ومعرفة خصوصية الحياة الاجتماعية وما عرفته من تفاعل عناصر المجتمع على اختلافها، وكذلك الابتعاد عن البحث في المواضيع السياسية التي أفاضت كتب التاريخ ، وجمع شتات ما تفرق حول موضوع البحث، وتقديمه للقارئ علّه يكون لبنة مفردة في جمع من الأفكار.

- **الدراسات السابقة:**

بالنسبة للدراسات التي تناولت هذا الموضوع نذكر على وجه الخصوص :

– الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين لنوارة شرقي وهي عبارة عن رسالة ماجستير، حيث أن هذه الدراسة تناولت الموضوع بشكل كل في قالب عام حاولنا استنباط حاولنا استنباط منها ما يتعلق بالعادات الاحتفالية لا غير، فعلى سبيل المثال أفادنا موضوع البحث في وصف الجانب العسكري ، وفي وصف مجالس الحكم وما كان يجري فيها .

– مسعود كواتي اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين أفادتنا في التعرف على وضعية أهل الذمة في بلاد المغرب الإسلامي، ومختلف الأعياد التي كانوا يمارسونها في تلك الفترة. في حين ان المصادر والمراجع في معظمها لم تكن أفرزت مجالا مخصصا لقيد الدراسة بل جاءت على شكل شتات خاصة اليهود في حين أسقطت العادات عن باقي مكونات المجتمع.

- **إشكالية الدراسة:**

عند بداية بحثنا هذا فرضت بعض الإشكاليات نفسها على موضوع الدراسة التي سنعمل من خلالها للإجابة على مختلف الإشكاليات والتي منها :

–كيف كانت العادات الاحتفالية في بلاد المغرب الاسلامي خلال عهد الموحدين ؟

ثم تفرعت اشكاليات ثانوية منها :

– ما مدى مساهمة العناصر المكونة لمجتمع المغرب الإسلامي في المحافظة على العوائد الاحتفالية؟

– ما هي أهم المظاهر الاحتفالية التي طبعت المجتمع وكيف أثرت عليه؟

– مـا مـدى انصـهار وانـدماج العـادات الاحتفاليـة الدخيلـة فـي بـلاد المغـرب الإسلامي ؟ وكيف كان تفاعل عناصر المجتمع والسلطة ضمن هذه العادات الاحتفالية؟

- **عرض الخطة:**

من خلال ما استقيناه مما توفر لدينا من مادة علمية قسمنا موضوعنا إلى مدخل وفصلين مع مقدمة وخاتمة .

حيث خصصنا **المدخل** للحديث عن **التركيبة السكانية لبلاد المغرب**، أما **الفصل الأول** جاء بعنوان **مظاهر وأشكال الاحتفالات في عهد الموحدين** والذي اندرج تحته ثلاثة مباحث أولها العادات الاحتفالية الدينية وثانيها العسكرية وبعدها الاحتفالات العامة وما عرفته وما عرفته من ممارسات مختلفة.

أما في **الفصل الثاني** فقد عالجنا **المظاهر الاحتفالية الدخيلة** التي عرفها مجتمع بلاد المغرب الإسلامي، ووضعية أهل الذمة وكذا موقف السلطة والعامة من هذه الاحتفالات، أما الخاتمة عرضنا فيها أهم ما توصلنا إليه من توصيف ونتائج لهذه الدراسة .

- **المنهج المتبع:**

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة و الذي يتناسب مع خطة البحث جعلنا نوضف المنهج التاريخي بآلية الوصف والتحليل حيث اعتمدنا عليه في كل مراحل البحث وما تبعه من تفسيرات واستنتاجات مستنبطة من خلال اطلاعنا على المعلومات الموجودة سواء في المصادر والمراجع، ويتجلى المنهج الوصفي والتحليلي في الفصلين معا حيث ركزنا في وصف وتحليل كل ما تعلق بالعادات الاحتفالية وما شهدته من طقوس ومراسيم

- **نقد المصادر والمراجع :**

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع والتي شكلت العمود الفقري للبحث ونذكر منها.

- **كتب النوازل :**

– أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب شكلت مادة مصدرية ، حيث أمدتنا بالمادة العلمية ووفرت لنا رصيدا هاما من المعلومات ، وكانت استفادتنا من هذا المصدر الهام في جميع أجزاء هذه الرسالة ، رغم أن ما اعتراها يكمن في عدم تحديد مكان وزمان النازلة وما ارتبط بها من أحداث.

- **كتب التاريخ العام :**

– عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، فهو مصدر هام في دراسة المغرب الإسلامي، واستفدنا منه بشكل خاص في جزئه السادس في التعريف بالعناصر السكانية لبلاد المغرب الإسلامي.

وبالإضافة إلى ذلك اعتمدنا على عدد من المراجع كان أهمها الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين لمؤلفه حسن علي حسن والذي قدم دراسة لأوجه الحياة وأفادنا في التعرف على العادات الاحتفالية الدينية، وكتبي إبراهيم القادري بوتشيش تاريخ الغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة، و مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين واللذان رافقانا طيلة هذا البحث حيث سمحا لنا بالتعرف على أحوال المجتمع بالمغرب الإسلامي، وأعطت لنا صورة واضحة من خلال الوصف الدقيق للمظاهر الاحتفالية الدخيلة

- **الصعوبات:**

– شتات المادة العلمية مع ندرة تناولها لموضوع البحث وعدم وجود مصادر ومراجع متخصصة.

– مشقة التنقل بين مختلف المكتبات وما واجهناه من بيروقراطية في اقتناء الكتب واستعارتها.

ونوجه خالص الشكر إلى الأستاذ المشرف نويقة عبد الرحمان والى أساتذة قسم التاريخ.

مـدخـل

عنـاصر الـتركـيبـة الـسكـانـيـة لـبـلاد الـمغـرب

التركيبة السكانية لبلاد المغرب

مما لا شك فيه أن تفاعل العنصر البشري الذي عرفته بلاد المغرب على مر العصور أفرز حيوية وحركية اجتماعية انصهرت في بوتقتها مختلف الأعراق التي أفرزت بدورها رصيدا من العادات والتقاليد التي ضربت بجذورها في أعماق هذه البلاد حيث برزت عنها فسيفساء و تنوع اجتماعي كان له الأثر في مختلف أنماط الحياة ومن العناصر البشرية التي ساهمت في هذا التنوع نذكر:

البربر :

هم من شكل السواد الأعظم لسكان بلاد المغرب الإسلامي[1] باعتبارهم الغالبية والعظمى من السكان ومنهم تأسست دولتا المرابطين والموحدين .[2]

وكما يعرفون بالأمازيغ فقد توجه عدد من البربر إلى عمر بن الخطاب فسألهم عن اسمهم الذي يعرفون به فأجابوا (أمازيغ) [3] ويقال أن إفريقش لما سمع رطانة سكان المنطقة ووعى اختلافها وتنوعها تعجب من ذلك وقال " ما أكثر بربرتكم " [4] فسموا بالبربر[5] .

---

[1] – إبراهيم القادري بوتشيش ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص36، (د ت).

[2] – حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين والموحدين، ط1، مكتبة الخانجي، مصر،1980، ص292.

[3] – مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط المغرب،2005، ص180.

[4] – الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1983 ، ص34

[5] – **البربر**: بمعنى همس وهذا التفسير لكلمة البربر متفق عليه، ينظر: (حسن الوزان: نفسه، ص34).

والبربرة بلسان العرب لاختلاط الأصوات غير المفهومة ومنه يقال بربر الأسد إذا زأر بأصوات غير مفهومة.[1]

واختلاف المؤرخين في أصل نسبهم فابن حزم الأندلسي يذكر في نسبهم " قوم من بقايا ولد حام بن مازيغ بن كنعان بن نوح عليه السلام وادعت الطوائف منهم إلى اليمن إلى حمير وبعضهم إلى بر ابن القيس عيلان [2].

كما أشار ابن خلدون في كتابه العبر " نسابة البربر يزعمون في بعض شعوبهم أنهم من العرب مثل لواتة يزعمون أنهم من حمير مثل هوارة يزعمون أنهم من كندة ومثل زناتة تزعم نسابتهم أنهم من العمالقة فروا أمام بني إسرائيل [3].

وميز المؤرخون والنسابة بين فرعين : البرانس والبتر فالبرانس جبليون مستقرون والبتر بدو ورحل [4].

وكلا الفريقين البتر والبرانس عاش على أرض المغرب الأقصى متأثرا بالأحداث التي شهدتها المنطقة ومؤثرا فيها إذ على أكتاف صنهاجة قامت دولة المرابطين وعلى أكتاف المصامدة قامت دولة الموحدين [5].

---

[1] – عبد الرحمان ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6 ، ضبط ومراجعة : خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1422 هـ/2000م، بيروت لبنان، ص117.

[2] – حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص292.

[3] – عبد الرحمان ابن خلدون ، المصدر السابق،ج6، ص128.

[4] – جمال طه ، الحياة الاجتماعية بالمغرب الأقصى العصر المرابطي والموحدي ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية مصر ، 2004، ص39.

[5] – حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص294.

إن أهم ما يميز التركيب الديموغرافي للمغرب الإسلامي عامة هو التركيبة المتحولة من فترة إلى أخرى إذ في هذا المجال استقرت العديد من القبائل سواء بربرية أوعربية وتنوعت وتفاوتت القوى البشرية المتعايشة في المنطقة من بدو وحضر.[1]

شكلت بلاد المغرب الإسلامي مجالا حيويا لمختلف الفئات البشرية المتواجدة إذ مثلت هذه القبائل الوحدة الأساسية للتنظيم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي لبلاد المغرب سواء كانوا بدوا أو رحالة أو مستقرين وعاشت حياة متجانسة إلى جانب بعضها البعض .[2]

العرب :

توافد العرب[3] على بلاد المغرب منذ مراحل الفتح الإسلامي في شكل هجرات منها الهجرة الهلالية .

ومثلوا عنصر مهم من سكان بلاد المغرب وشاركوا البربر في الإقامة بالمنطقة [4]، بعد ذلك انتشر هؤلاء الأعراب في جميع البوادي وسكنوها [5] ومن هنا بدأ مجتمع بلاد المغرب يتطعم بعناصر جديدة، أما فيما يخص صلة العرب بالموحدين ترسخت حين أذاع الخليفة عبد الرحمن الناصر بين الناس نسبه العربي [6].

---

[1] – محمد حسن، المدينة والبادية بافريقية في العهد الحفصي، ج1، جامعة تونس الأولى، تونس، 1999، ص138.

[2] – محمد حسن، المرجع السابق، ص ص 19، 20.

[3] – **العرب:** ينتمون إلى ثلاث قبائل حكيم وهلال ومعقل الذين دخلوا إلى إفريقية، ينظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ص48.

[4] – محمد المغراوي، الموحدون و أزمات المجتمع، ط1، دار جذور للنشر، الرباط، المغرب، 2005، ص91.

[5] – حسن الوزان، المصدر السابق، ص46– محمد ابن احمد ابن شقرون، مظاهر الثقافة المغربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص29.

[6] – حسن علي حسن، المرجع السابق، ص310.

الأندلسيون :

لم يكن السكان الأصليون للأندلس قبل الفتح عربا ولا بربر بل كانوا مزيجا من الأقوام الغربية من نشاكس وجلاقة[1] وقوط[2] وغيرهم .

أما البربر والعرب كان دخولهم الأندلس عند اتساع مدى الفتوح الإسلامية وبعد المواجهات العسكرية بين المسلمين والنصارى والتي آلت فيها الغلبة للمسلمين بدأت في أواسط الجماعة البشرية هناك حياة الاستقرار ، الأمر الذي ساهم في تفشي ظاهرة التزاوج بين العنصرين وهذا التزاوج ظهر عنه عنصر جديد في المجتمع الأندلسي وكان له دور في أوساطهم وتمثل في المولدين[3] الذين بدورهم اثروا في بلاد المغرب الإسلامي خصوصا في الجانب المادي[4].

السودانيون :

من البديهي أن يتواجد العنصر السوداني وذلك في اطار بلاد المغرب المفتوحة على الصحراء في دولة اعتمدت على عائدات تجارة من ذهب وملح وكان أول إشارة وردت في المصادر حول العنصر السوداني جاء نتيجة [5] التواصل الحضاري التاريخي

---

[1]– **جلاقة** : من ولد يافث بن نوح عليه السلام وبلدهم جليقية وهي التي تنحرف الى جوف وسط الغرب وتنتهي إلى البحر المحيط ،ينظر :(عبد الله بن عبد المنعم الحميري،صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب روض المعطار في خبر الاقطار ، ط 1، ،تح : ليفي بروفنسال ، دار الجيل ،بيروت ، 1988 ، ص ص 66،67) .

[2] – **القوط:** يعتبر هذا العنصر أعظم قبائل الجرمان وأكثرهم عددا وأشدهم خطرا وموطن هؤلاء هو شبه جزيرة اسكندناوه في السويد ، ينظر: (إبراهيم علي طرفان ، دراسات في تاريخ أوربا في العصور الوسطى دولة القوط مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة مصر ،1958 ، ص ص32،33).

[3] –**المولدين** : يطلق هذا المصطلح عادة على المنحدرين من أصل اسباني ممن اعتنقوا الإسلام،ينظر:(إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق ، ص43).

[4] – محمد ابن احمد ابن شقرون ، المرجع السابق، ص ص 30–38.

[5] – إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق، ص48.

بين المنطقتين إذ ترسخ نشاطهم في الأعمال الفلاحية والمنزلية أما فيما يخص نشاطهم في المدن كان في مجال الحرف [1].

الصقالبة :

أطلق الجغرافيون العرب هذا الاسم على الشعوب السلافية في البلاد الممتدة ما بين بحر قزوين والبحر الأدرياتيكي [2] وعرفوا بأسماء عديدة مثل الفتيان والخرس [3] كما أن أصل كلمة صقلبي قديم ومعناه عبد أو رق[4].

وعاشت طائفة منهم بأرض المغرب الأقصى وذلك نتيجة للمعارك التي خاضها المرابطون والموحدون وأسفرت عن كثير من الأسرى استخدمهم ولاة الأمر في خدمتهم في المغرب الأقصى وخاصة بالجيش ولم يصبح استخدامهم قاصرا على الحراسة والعمل بالجيش وإنما تعدى ذلك إلى الوظائف المدنية مثل جباية الأموال [5] .

وكانت بلاد الأندلس طريق أهل المغرب للحصول عليهم إذ كان تواجدهم بالمغرب الإسلامي عامة وكانوا منتشرين في معظم مدن وقرى المنطقة وعملوا في مختلف المجالات [6]، والجدير بالذكر أن بعض هؤلاء اعتنقوا الإسلام بينما ظل البعض محافظا على ديانته المسيحية [7].

---

[1] – جودة عبد الكريم يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع هجريين(9–10م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009، ص ص 265، 266.

[2]– أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية مصر،1982،ص 197.

[3]– عيسى بن الذيب ،المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية و واقتصادية ، أطروحة دكتوراه ،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،2009 ، ص38.

[4]– إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق، ص45.

[5]– حسن علي حسن ، المرجع السابق ص ص 321– 324.

[6]– جودة عبد الكريم يوسف ، المرجع السابق ، ص ص268– 270.

[7]– إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 48.

الغز:

هم جنس من الترك بلادهم في أقصى المشرق [1] على تخوم بلاد الصين وأطلق عليهم العديد من الأسماء من بينها الأتراك [2].

واستعان بهم المرابطون في جيوشهم حتى إذ قامت دولة الموحدين أقبلت طائفة منهم إلى بلاد المغرب الأقصى وزادت طائفتهم بعد المعارك التي دارت بين الموحدين والثوار وما يميزهم عن سكان البلاد أنهم كانوا يظفرون شعورهم كالنساء [3] ، كما أننا لا نعرف الأدوار الاجتماعية التي قاموا بها مما يبين أن أعدادهم ظلت قليلة في مجتمع واسع الأرجاء [4]وبعد ذلك بقي عدد الأغزاز في تزايد مستمر ببلاد المغرب [5].

---

[1] – حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص325.

[2] – نوارة شرقي ، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين(524هـ-667هـ/1126م-1268م) رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،2009 ص 58.

[3] – حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص325.

[4] – إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق، ص52.

[5] – عز الدين أحمد موسى ، الموحدون في الغرب الإسلامي، تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1990،ص ص 224،225.

الفصل الأول

مظاهر و أشكال الاحتفالات عند الموحدين

المبحث الأول: العادات الاحتفالية الدينية.

المبحث الثاني: العادات الاحتفالية العسكرية.

المبحث الثالث: العادات الاحتفالية العامة.

1-1 المولد النبوي الشريف :

يعد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من تجليات التواصل الثقافي والروحي ومظهرا من مظاهر الأدوار الدينية في بلاد المغرب الإسلامي وذلك بغض النظر عن الخلفيات السياسية والمذهبية من وراء إقامة هذا الاحتفال فقد اقترن اجتماعيا بعادات احتفالية على الصعيد الشعبي وتحوله إلى عيد رسمي ابتداء من القرن 7هـ/13م[1].

إذ كان يلقى اهتماما كبيرا من قبل الخلفاء و ولاة الأمر وسائر فئات مجتمعه [2] فتقام الأفراح بمولده ويتم إيقاد الشموع وإمتاع البصر والتزين بما حسن من الثياب وركوب فاره الدواب[3].

وخلال هذه الليلة يتم الاجتماع وذكر محاسنه والصلاة عليه في سائر البقاع كما انه لا يجوز تعظيم نبي الله إلا بما يرضيه ويرضي الله تعالى [4] .

وليلة المولد فضلت على غيرها من ليالي السنة بولادته صلى الله عليه وسلم [5]، ففي هذا اليوم يجتمع الرجال والنساء في الكتاتيب بحضور الأولاد فيصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا بعض الحضور من الأولاد القرآن الكريم ثم ينشدون قصيدة في مدح الرسول الكريم وهذا مايبرز أن أولي الأمر كانت تشدهم فرحة عارمة ، ويطعم في هذا

---

[1] – سعيد بن حمادة ،(الاحتفال بالمولد النبوي بالغرب الإسلامي)، مجلة العصور الجديدة،ع16،17/، جامعة وهران الجزائر، 2015، ص121.

[2] – كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب من خلال نوازل الونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية،1997، ص406.

[3] – أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية و الأندلس والمغرب، ج11 إعداد محمد حجي وآخرون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، دار الغرب الإسلامي، الرباط بيروت،1981، ، ص278.

[4] – أحمد بن يحي الونشريسي، نفس المصدر، ج11، ص278.

[5] – نفسه، ج11، ص282.

اليوم أهل البلد ألوان مختلفة ويؤثر على الأولاد بالصرف من جملة الإحسان وذلك على الدوام في كل عام من الأعوام [1] .

ومن العادة التي اعتبرها الفقهاء من البدع والمفاسد هي إشعال الشموع لأن فيها تبذيرا للمال كما أنها تعبر عن شعائر المجوس وقاموا بمحاربتها وحاولوا منعها وتغييرها[2]. هذا ولم تتفق كلمة علماء المغرب الإسلامي حول الاحتفال بالمولد النبوي وكان فيهم من ينكر ذلك غير أن الذين لم يعارضوه أوصوا بالاحتراس من تسرب البدع إلى حفلاتهم وقد أوصى بهذا ابن مرزوق في رسالته " جنا الجنتين " [3] .

ومن اهتمام الناس بهذه الليلة أنهم وضعوا أحباس لإقامتها وإحيائها [4]، رغم أن هذا الموقف اعتبروا بعض الفقهاء من جملة البدع في تلك الحقبة الزمنية [5] فمن خلال وجهة الفقهاء أن هذه التصرفات بدعة ومخالفة لسنة نبي الله صلى الله عليه وسلم وكل من ساهم في استمرارها وانتشارها فهو ساع في بدعة ضلالة [6]، كما أن الاهتمام بهذا الاحتفال منذ ظهوره عرف انتشارا واسعا على المستوى الرسمي والشعبي[7] ، وكانت المبادرة من سبتة التي هدف من خلالها أبو العباس العزفي الهاء السبتيين عن مشاركة المسيحيين في الاحتفال برأس السنة الميلادية وقام بجملة دعائية لشرح أهداف الاحتفال وإقامة الاحتفالات الرسمية والشعبية بالمولد النبوي بجموع المغرب الأقصى قد حقق

---

[1] – حمدي عبد المنعم محمد حسين ، مدينة سلا في العصر الإسلامي، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993، ص ص 78، 79.

[2] – الونشريسي ، المصدر السابق، ج2 ، ص471.

[3] – عمر بلبشير ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأقصى من القرن6الى9هـ/12-15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الاثار ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران، 2010، ص145.

[4]– الونشريسي، المصدر السابق،ج7، ص ص101- 103.

[5] – نفسه، ج6 ، ص103.

[6] – نفسه، ج12، ص ص48 ، 49.

[7] – إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص191.

التقارب السياسي والمذهبي بين العزفيين والمرينيين وقطع الطريق على عقيدة المهدي ابن تومرت[1] لقد ترسخ الاحتفال بالمولد النبوي وفق ثقافة تقديسية وظفت لها بنية التآليف بالغرب الإسلامي إذ أفرزت قدسية الاحتفال القصائد التي اعتاد الشعراء إلقائها وهي ما يعرف بالشعر المولديات وهو احد مظاهر التدين المجتمعي والتجليات الفكرية [2].

للأعياد صبغة اجتماعية عرفها البشر منذ عصور قديمة إذ وجدت أعياد عديدة ومنها الأعياد الدينية فبعد مجيء الإسلام لم يؤخذ بكل الأعياد ماعدا عيد الفطر وعيد الأضحى التي سنها الإسلام وجعلها فرحة للمسلم وهي تعتبر رموزا دينية للمسلمين .

1-2 عيد الفطر :

بعد ثبوت رؤية هلال شوال يحتفل بالعيد كما عليه الحال في الأقطار الإسلامية وفيه يخرج الناس لأداء صلاة العيد قبل طلوع الشمس ويجتمعون في المسجد يذكرون بصوت واحد منتظرين طلوع الشمس لتأدية الصلاة [3].

وكان لخلفاء الموحدين احتفال خاص فكان الخليفة يخرج لتأدية صلاة العيد في موكب كبير من رجال الدولة وبعد انقضاء الصلاة يتقدم كبار رجال الدولة لتحية الخليفة وتهنئته ويدعو لهم [4] أما أهالي المغرب فكانوا يهنئون بعضهم بتقبيل الرأس واليد والدعاء بالخير لبعضهم البعض [5].

---

[1] – سعيد بن حمادة، المرجع السابق ، ص ص 122، 123.

[2] – نفس المصدر، ص129.

[3] – الونشرسي ، المصدر السابق، ج11، ص113.

[4] – حسن على حسن ، المرجع السابق ، ص420.

[5] – الونشريسي المصدر السابق، ج11، ص113.

وشكل عيد الفطر مناسبة لتبادل الزيارات بين الأصدقاء والأقارب [1] وجرت العادة في بلاد المغرب الإسلامي بزيارة المقابر في مثل هذه الأيام حيث يتذكرون موتاهم بالزيارة والدعاء [2] وهناك من يقصد أولياء الله الصالحين [3].

كما كان خلفاء الموحدين في هذه المناسبة يمنحون الصفح والإحسان إلى بعض عمالهم [4].

1-3 عيد الأضحى :

يصادف هذا اليوم العاشر من شهر ذي الحجة في كل سنة الشهور قداسة عند المسلمين وجاء في القرآن الكريم قال تعالى : **{ وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }**[5] ، و هذا اليوم _يوم النحر_ الذي يعتبر سنة مؤكدة يؤديها المسلمون في أنحاء البلاد الإسلامية .

وخلال عهد الموحدين كان الخليفة يفرق الأضاحي على من حوله ومن ذلك ما قام به الخليفة يوسف بن عبد المؤمن حين وزع كباشا على إخوته وأشياخ الموحدين والأمراء

---

[1] – إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين– المجتمع – الذهنيات – الأولياء–،ط1،دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت لبنان،1993 ، ص79.

[2] – الونشريسي ، المصدر السابق، ج1، ص321.

[3] – جمال احمد طه ، المرجع السابق، ص345.

[4] – نوارة شرقي ، المرجع السابق ، ص159.

[5] – سورة التوبة ، الآية:[03].

والجند [1] وبعد الصلاة يدعو أمير المؤمنين للناس بدعائه ويذبح الكبش بين يديه [2] ويعطى من الأضحية للأجير والقريب والمعلم والفقير والجار[3].

1-4 الاحتفال بشهر رمضان:

لشهر رمضان قداسة خاصة عند كل المسلمين فهو ليس كغيره من الشهور حيث خصه المسلمين بجملة من الأعمال والأفعال طيلة شهر كامل.

ففي الليلة التي تسبق شهر رمضان يخرج الناس ويجتمعون ليلا للترقب والانتظار لمعرفة بداية الشهر، ومن ذلك يحضر الفقهاء هذه العملية ويُعلمون الناس الحاضرين بحلوله[4] ،وحتى يتم إخبار القرى المجاورة برؤية الهلال يَعمدُونَ لإضرام النار من قرية لأخرى وذلك إعلاما برؤية هلال رمضان [5] .

كما أن أهل الفتوى ببلاد المغرب الإسلامي أصدروا فتوى على أنه لا يجوز أن يبني الإنسان في رؤية الهلال إلا على عدلين محققي العدالة فأكثر [6].

ويستعدون لإقامة هذا الشهر المبارك بالطاعات والعبادات والابتعاد عن المحرمات فيواظب الناس على قراءة القرآن والأذكار في المساجد التي تمتلئ بالمصلين [7]، ومن جملة الأعمال في هذا الشهر تقديم الصدقات للفقراء وإكرام الأيتام وهناك من يستدعي البعض من جيرانه لمشاركتهم الإفطار [8].

---

[1] – حسن على حسن ، المرجع السابق، ص40.

[2] – نوارة شرقي ، المرجع السابق ، ص159.

[3] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ص 31، 32.

[4] – نفس المصدر ، ج1، ص113.

[5] – نفس المصدر ، ج1، ص ص 412، 413.

[6] – كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ، ص74.

[7] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج 2، ص461.

[8] – إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق ، ص87.

وبعد الإفطار يجتمعون في المسجد لإقامة صلاة التراويح جماعة [1] وحضور الحلقات الدينية [2].

ومن أهم العادات المرتبطة بهذا الشهر الفضيل هو إشعال النار ليلا للناس إعلاما بوقت الصحور وبعد ذلك ظهرت عادة هي ضرب بوق اليهود في المساجد قبيل وبعد الصحور ، وكان إشعال النار عادة اتخذها أهل الأندلس ثم انتقلت إلى بلاد المغرب الإسلامي عند الموحدين[3].

كما خص أهل بلاد المغرب الإسلامي ليلة السابع والعشرين من رمضان فكانت تقام الخيام حول المساجد وتزدان الأسواق والمتاجر وترفع المغارم ويقوم أهل الخير بإقامة الولائم للسائلين والمحرومين والغارمين [4].

ويختار البعض تختين أبنائهم في هذه الليلة المباركة[5] وهي ليلة معظمة عند سائر المسلمين[6]، ويختتم القرآن عادة في هذه الليلة وفيها تزيد العبادات خلافا لما كان سائر الأيام تعظيما لهذه الليلة[7].

1-5 عاشوراء:

يوم عاشوراء فضيلة عظيمة وحرمة قديمة وقد صامه الأنبياء عليهم السلام ومنهم سيدنا نوح وموسى عليهما السلام كما أن النبي صلى عليه وسلم لما قَدم إلى المدينة

---

[1] – الونشريسي ، المصدر السابق، ج2، ص461.

[2] – حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص419.

[3] – الونشريسي ، المصدر السابق، ج2، ص ص 465 ، 466 .

[4] – حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق ، ص79.

[5] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج 3، ص350.

[6] – حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص419.

[7] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج11، ص114.

المنورة ورأى صيام أهل الكتاب لذلك اليوم أمر بصيامه وحث عليهً [1]، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :"قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا؟ قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى لله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه"[2].

وهناك من اعتبر هذا اليوم فرصة للهو والترويح فتشبه الرجال بالنساء وحتى باليهود والنصارى وضربوا آلات اللهو على أشكالها إذ أدخلوا عليها بدعا وخرافات نهى عنها أئمة ذلك العهد[3].

ويصف لنا صاحب الاستبصار احتفال أهل قفصة بهذه المناسبة فيقول:"وهم يعظمون يوم عاشوراء _أي أهل قفصة[4]_تعظيما كثيرا وهو عندهم مثل الأعياد ولهم فيه صدقات كثيرة وكساء للمساكين"[5].

وقد أحي الموحدون هذا اليوم بالصوم والزكاة وكان رب الأسرة يوسع النفقة على أهله في هذا اليوم المبارك ، وخلال هذه الليلة تعد وليمة إحتفاءا بهذه المناسبة المميزة وكانوا يقدمون الهدايا للمعلمين تقديرا لهم على مجهوداهم التي كانوا يقومون بها [6].

---

[1] – ابن رجب الدمشقي، لطائف المعارف فيما للمواسم من وظائف، ط5، تح: ياسين محمد السواس، دار ابن كثير بيروت لبنان،1999،ص ص 102 ،103.

[2] – البخاري، صحيح البخاري، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1990، ص250.

[3] – نوارة شرقي ، المرجع السابق، ص163.

[4] – **قفصة:** مدينة كبيرة قديمة أزلية لها صور حصين و هي بين القيروان وقابس ، وكانت تسمى مدينة الحنية ، ينظر: (مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار ، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص ص 150-152).

[5] – مؤلف مجهول ، نفس المصدر، ص154.

[6] – الونشريسي، المصدر السابق، ج8 ، ص254.

ومن العادات أنهم كانوا يقومون بختان الأطفال وكسوتهم بالثياب ،وطقوس إحياء عاشوراء في بلاد المغرب عند الموحدين كانت تمتزج بعادات مختلفة نظرا لارتباط السكان الوثيق بالعادات والتقاليد الموروثة عن الأجيال السابقة[1] .

1-6 الجمعة:

يعتبر يوم الجمعة يوم مبارك وهو من أفضل الأيام عند المسلمين وقد ارتبط هذا اليوم بصلاة الجمعة خاصة قال تعالى: **{يـاَ أَيُّـهَـا الَّـذِيـنَ آمَـنُـوا إِذَا نُـودِي لِـلصَّلَاةِ مِن يَـوْمِ الْـجُمُعَـةِ فَـاسْـعَـوْا إِلَـى ذِكْـرِ اللهِ وَذَرُوا الْـبَـيْـعَ ذَلِـكُمْ خَـيْـرٌ لَّـكُمْ إِن كُـنـتُمْ تَـعْـلَـمُـونَ}.** [2]

كما أنه خير يوم طلعت فيه الشمس [3] ، ولهذا اليوم خصوصية كبيرة عند الموحدين من ذلك أن الخلفاء أصدروا أوامر بأداء صلاة الجمعة[4].

وكان يخرج الخليفة عند زوال الشمس من جهة في القبلة ويخرج معه خواصه وحشمه ، ثم تبدأ الشعائر الدينية من قراءة للقران الكريم ويستمعون إلى خطبة الجمعة وذلك يبرز مدى قرب الحاكم من رعيته والألفة التي تربط المجتمع الموحدي[5].

كما يحرص الناس فيه على الظهور بمظهر أنيق تعبيرا عن فرحهم بهذا اليوم واقتداءا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله:"الغسل واجب على كل محتلم" [6]، وكان البعض يفضلون يوم الجمعة في الذكر وقراءة القرآن ومنهم من كانوا يزورون أقاربهم

---

[1] – عبد الكريم بركة، (طقوس الاحتفال بالمناسبات والأعياد بشمال إفريقيا)، مجلة الثقافة الشعبية،ع/19،المؤسسة العربية، للطباعة والنشر، البحرين ،2012 ، ص ص92-101.

[2] – سورة الجمعة ، الآية :[09].

[3] – الونشريسي ، المصدر السابق، ج7، ص100.

[4] – نوارة شرقي ، المرجع السابق، ص163.

[5] – عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ،1994، ص279.

[6] – البخاري ، المصدر السابق ، ج1، ص252.

أو يزورون المقابر للاعتبار والأضرحة طلبا للبركة ،رغم النهي عن زيارتها إلا أننا نجد الموحدين سكتوا عنها بعد الخليفة علي بن عبد المؤمن[1].

1-7- الطقوس الجنائزية:

رغم أن الموت في العادة هو رديف لمشاعر الحزن والألم والتي تتبعث في النفس وتهزها هزا بعد فقدان عزيز أو قريب ، وفي بعض الأحيان عند الموت أو احتضار الميت كانت تكتسى حياة العائلة بالحزن والأسى وتشرئب الأعناق وتكفهر الوجوه مملوءة بالعبوس وهم الحزن ، ولعل أهم ما يلفت النظر ان المقابر كانت موقوفة من قبل أعيان وأغنياء البلاد إذ حبست لغرض الدفن لفائدة عامة الناس وهذا مايظهر أثر المصائب والأحزان في بث روح التآزر في الوسط الموحدي[2].

كما خصصت أراضي لدفن رجال الدولة ووجهائها وأعيانها دون غيرهم ومن العادات التي كان يقوم بها المتصوفة يذكر التادلي أنهم كانوا يكلفون أشخاصا لحفر قبورهم وذلك عن طريق ترك وصية ،وهناك من كان يقوم بحفر قبر لنفسه[3].

وبينت إحدى النوازل الفقهية والتي ارتبطت بالجنائز والوفيات ان الناس عند حملهم للميت يقومون بالتهليل والتبشير والتنذير على صوت واحد [4].

ويضيف الونشريسي أن من عادات سكان المغرب الإسلامي عند التحاق احدهم بالرفيق الأعلى أنهم كانوا يقرؤون عليه آيات من القران الكريم ويقوم أحد الأشخاص بالصعود إلى مئذنة الجامع ومن ثم يعلن خبر وفاته ووقت صلاة الجنازة وموضعها[5] .

---

[1] – إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين– المجتمع – الذهنيات – الأولياء، ص87.

[2] – أبي يعقوب يوسف ابن يحي التادلي، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، ط2، تح: أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب، الرباط المغرب، 1976، ص206.

[3] – أبي يعقوب يوسف ابن يحي التادلي ، نفس المصدر ، ص144.

[4] – الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص313.

[5] – الونشريسي ، نفس المصدر، ص ص 314– 317.

ويشير ابن أبي زرع إلى عمل الكثير من الأولياء الصالحين الذين كانوا يحضرون أنفسهم من أجل ملاقاة خالقهم وذلك لإحساسهم بقرب انقضاء أجلهم [1] ، حتى أن هناك من كان يوصي بالمكان الذي يصلى عليه فيه صلاة الجنازة [2].

ومن العادات التي كانت تمارس في الكثير من المواضع في بلاد المغرب الإسلامي عادة تسمى "سابع الميت" حيث يشير الونشريسي أن هذه العادة كان يقيمها أهل الميت وذلك بعد مرور سبعة أيام من الوفاة فيعدون الطعام ويقدمونه للفقراء والقراء وأقاربهم ويطلق على هذا الطعام عشاء القبر، ثم يستأجرون أحد حفظة القرآن من أجل تلاوة آيات من الذكر الحكيم على قبر المتوفى وهي عادة اعتبرها الفقهاء بدعة وكانوا ينبذونها وينهون عنها لأنها لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته ولا تابعيه والجدير أن هذه العادة مازالت سارية إلى يومنا هذا[3] .

ومن البدع التي كانت تمارس في الجنائز عند الموحدين والتي أنكرها العلماء والفقهاء ما كان يمارسنه النسوة من عادات فعند وفاة احدهم كن يقمن بالبكاء والصراخ والندب على المتوفي ويلطمن خدودهن كما أنهن كن يخرجن مع الجيران إلى المقبرة وقد

---

[1] – علي عبد الله ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط المغرب، 1972، ص71.

[2] – أبي يعقوب يوسف ابن يحي التادلي ، المصدر السابق ، ص126.

[3] – كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ، ص42.

وقد سئل يحي بن عمر[1] عن ذلك فقال :"لا أرى للنساء أن يخرجن للمقبرة للترحم على الأزواج والأولاد أصلا".[2]

[1]– **يحي بن عمر**: المكنى بالأندلسي(223هـ-289هـ/837م-901م) ، ولد بالأندلس ثم رحل إلى افريقية دخل مدينة سوسة وكان حريصا على أهل العلم ، ينظر: (أبي عبد الله بن محمد المالكي ،رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم، ج1،تح :بشير البكوش ، دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان، 1983 ،ص ص 490-492).

[2]– يحي بن عمر، أحكام السوق النظر والأحكام في جميع أحوال السوق ، تح: أبو سلمان محمد العمراوي السجلماسي الطبعة التونسية ، تونس ، 2012، ص ص 61، 62.

المبحث الثاني: العادات الاحتفالية العسكرية:

نجد أن الموحدين قد عملوا على تنظيم جيوشهم تنظيما محكما يليق بسلطانهم ويتفق وخطتهم السياسية وطموحهم العسكري بحكم طموحاتهم في بناء خلافة تشمل كل المغرب والأندلس ويظهر ذلك في العناية الكبيرة التي أولوها في النظام العسكري والذي أحاطوه بعادات احتفالية بارزة للعيان.

2-1 خروج الجيش:

لقد برز الطابع الديني للموحدين عند استعداد حكام الدولة لتسير الحملات العسكرية حيث كانت زيارة الخليفة للجيش سنة يرافقه فيها أعيان الموحدين ، وتبدأ المراسيم بزيارة قبر المهدي وذلك لأخذ روح البركة[1] .

كانت تقام الاستعراضات العسكرية قبل خروج الجيش لقتال الأعداء والخارجين عن سلطة الموحدين وكان الخليفة عبد المؤمن معجبا كثير بها وهي من الأشياء المحببة إليه حيث كان يجلس وتقوم الجنود وكتائب الجيش بالاستعراض أمام الموكب[2] ، وقد أخبر عبد المؤمن ابن علي أحد وزرائه والذي كان مولعا ومعجبا بمناظر الإزهار والأشجار المثمرة فرد عليه الخليفة يوم قام جيشه بالاستعراض قائلا له :" هذا هو المنظر الحسن لا ثمارك وأشجارك" [3].

---

[1] – الحسين أسكان ، الدولة والمجتمع في العهد الموحدي 518-668هـ/1125م-1270م، مطبعة المعارف الجديدة الرباط المغرب، 2010 ،ص 82.

[2]– نوارة شرقي ، المرجع السابق، ص 165.

[3]– عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق، ص173.

فالاحتفالات العسكرية كانت بمثابة فرح وبهجة للناس حيث كانت تقام الأفراح في كل مدينة ينزل بها الخليفة وذلك احتفاءا به وتعظيما لشخصه ويتم فيها إطعام الناس وتوزيع العطايا لهم [1].

وكان الخلفاء هم من يقومون بتجهيز الجيوش وبعملية التجنيد والتجهيز ويشرفون عليها ويشير لنا ابن عذارى في قوله : " وشرع في تكثيف كتائبه وتكشيف عماله وانتقاء رجاله وشجعانه وأبطاله وأباح التمكن من الآلات وأعطى الجزيل من البركات فخرج في أعداد وافرة وجموع متكاثرة وتحركت الأساطيل من سبتة على احتفاء من أشكالها وانتقاء من قوادها ورجالها"[2] ، وكان أثناء سير الحركة العسكرية يتم قراءة حزب من القران الكريم مع بعض الأحاديث النبوية من تآليف المهدي في العقائد ،وكان يسهر على ذلك عدد من طلبة الموحدين [3].

وكان الناس يحتشدون في الطرقات لمشاهدة مواكب الجيش وجنوده كما يصاحب استعراض الجيش قرع الطبول ، وكان عدد الطبول لدى الموحدين مائة طبل حسب ابن صاحب الصلاة [4]، وأكثر من مائتي طبل حسب عبد الواحد المراكشي [5]، وإضافة إلى الطبول فقد استعمل الموحدون الإعلام والرايات والتي منها العلم الرئيسي الأبيض والذي

---

[1]– عبد الملك ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة– تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، ط3، تح:عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان،1987، ص350.

[2]– ابن عذارى المراكشي ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحدين ، ط1،تح: محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان،1985 ، ص 177.

[3] – الحسين اسكان، المرجع السابق،ص 83.

[4]– عبد الملك ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق،ص ص 349–404.

[5] – عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق، ص195.

منحه المهدي للخليفة الإمام عبد المؤمن ابن علي وعلما آخر لونه أصفر وآخر أحمر وذلك في غزوتهم الرابعة .[1]

وبينما كان الخليفة يوسف بن عبد المؤمن يحضر نفسه هو وجنوده للعبور إلى الأندلس خرج الناس لمشاهدة الموكب الحاشد من الجند الذي جهزه الخليفة وأقيم هذا العرض العسكري في مدينة مراكش سنة 579هـ/1183م واستمرت الاحتفالات مدة شهر كامل.[2]

وكان يحمل في بداية موكب الجيش مصحف الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث كان يوضع على هودج جمل ابيض ومعه أعلام ملونة، ويلي المصحف موطأ الإمام المهدي فوق ظهر بغل أبيض ويصف لنا ابن صاحب الصلاة مصحف عثمان بن عفان وصفا رائعا حيث يقول " والمصحف المكرم منظم حول حفاظه بالجوهر النفيس والياقوت الأحمر والأصفر والأخضر الغريب والزمرد الأخضر النفيس العجيب "[3]، وذلك بعد إحضاره بواسطة الخليفة عبد المؤمن من الأندلس مع مؤلفات المهدي محمولة على دابة مزينة بالأقمشة الفاخرة [4].

ويقدم لنا ابن القطان وصفا للجيوش الموحدية فيقول :" وعلم الناس الحركة كيف تكون فأمرهم إذا عزمهم على الركون أن ينادوا مناد الاستخارة بالله والتوكل عليه وإذا تحركوا أن يقدموا أمامهم لواءا ابيض بينهم وبين الأمير مقدار ربع ميل فيكون الأمير متقدما .... ثم تتبعهم الرايات الكبار والطبول والعسكر ".

---

[1]– أبي بكر بن على الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، المغرب،1971، ص ص 36، 37 .

[2]– حسن على حسن ، المرجع السابق ، ص 421.

[3]– عبد الملك ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص351.

[4]– حسن على حسن ، المرجع السابق ، ص 423.

وكان يحضر هذه العروض العسكرية إلى جانب الخلفاء كبار الوزراء والفقهاء ورجال الدولة وعند بدأ هده الاستعراضات ترتب القبائل على حسب مكانتها في المجتمع.

وكثيرا ما كان الخلفاء الموحدين يحثون دائما على الجهاد في سبيل الله ومن ذلك أنهم كانوا يكتبون الآيات القرآنية والتي ترغب في الجهاد ضد الكفار حيث كتب على باب القصبة الشرقي لمدينة الرباط [1] قوله تعالى : **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ { 10} تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {11}**[2] .

ومن رموز علو همتهم في الجهاد أن قاموا بنقش سيفين عظيمين حول إحدى نوافذ صومعة حسان جهة البحر رؤوسهما جهة السماء وذلك لتخويف العدو الذي يهاجم من جهة البحر [3].

2-2 راية الموحدين :

وتسمى أيضا اللواء بكسر اللام والمد وتسمى كذلك العلم والأصل أن يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه [4] ، وقد لعبت الرايات دورا كبيرا في قيادة الجيش سواء في الحرب أو في إقامة الاستعراضات العسكرية ومن ذلك أن المهدي بن تومرت عندما أمر أصحابه بالتحرك للغزو أن يقدموا أمامهم راية لونها ابيض في مقدمة الجيش

---

[1]- نوارة شرقي ، المرجع السابق ، ص165.

[2]- سورة الصف ، الآية:[10 ،11] .

[3]- محمد المنوني ، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ط2 ، مطبوعات دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط المغرب ،1977 ، ص13.

[4]- أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري ، ج6 ، تص: محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية ، د ت ، ص126.

مع عدد من الخيالة ويكون الأمير متقدما على الناس خلف هذا اللواء ثم تتبعهم الرايات والطبول والعسكر والمعروفون بالساقة.[1]

وأما راية الموحدين المنصورة فقد كتب على احد وجهيها :" الواحد الله، محمد رسول الله المهدي خليفة الله " وفي الوجه الثاني :" وما من إله إلا الله وما توفيقي إلا بالله وأفوض أمري إلا بالله"[2].

وتناولت الرسائل الموحدية رفع الراية والأعلام في الحروب والنفر كما جاء في رسالة الأمير يوسف بن عبد المؤمن [3] حول إنهاء ثورة غمارة والمؤرخة ب 14 شوال سنة 526هـ/1166م عندما استولى الموحدون على الجبل كله واستحقره على أهله وضربت به خيامهم ورفعت في أعلاه أعلامهم وكان للموحدين علم أبيض يسمى علم المنصور ويحمل معه في المواكب وكان عدد هذه الأعلام سبعة فأوسطهم ذو لون أبيض وبجانبه الأحمر والأصفر والأخضر،كما اختصت كل قبيلة بعلم تمتاز به عن غيرها من القبائل فكانت تكتب عليها عبارات مختلفة مثل : لا إله إلا الله أو الملك لله[4]، وقد بقي الشعار نفسه مكتوبا غير أن لون الرايات تغير فيما بعد إلى ألوان أخرى [5].

---

[1]– مازوزية حداد ، سياسة الدولة الموحدية من خلال الرسائل الديوانية(515هـ_1121/668م_1269م) ،رسالة ماجستير، ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر ،2012 ، ص ص 100،101.

[2]– ابن القطان المراكشي ،نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، ط2، تح:محمود علي مكي ،دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1990، ص168.

[3] – **يوسف بن عبد المؤمن:** كنيته أبو يعقوب ولقب بأمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ، جاز في خلافته إلى الأندلس وهو الذي أمر ببناء المسجد الجامع باشبيلية ، ودامت خلافته 22 سنة، ينظر :(مؤلف مجهول ،المصدر السابق ،ص ص 157،158).

[4]– مازوزية حداد، المرجع السابق، ص ص 100،101.

[5]– نوارة شرقي ، المرجع السابق، ص 166.

وكان السلطان الموحدي القائد الأعلى للجيش يتقدم في مسيرته مائة فارس من جيشه ومن ورائه ستة عشرة راية من كبار البنود [1] ولا شك أن هذه الرايات والأعلام بألوانه المختلفة كانت تبهج الناس والحشود وتبعث في نفوسهم الفرح والسرور [2]

2-3 الانتصار في الحرب :

كانت السلطة الموحدية كثيرا ما تسعى تحقيق الانتصارات في الحروب ومن مظاهر هذه الاحتفالات أن الخليفة الموحدي كان يبعث بكتاب الانتصار إلى ولاته في باقي أنحاء الدولة وما كان يحتويه هذا الكتاب من وصف للمعركة وأشعارا تمجد هذا الانتصار فيقوم الولاة بقراءتها على الناس والطلبة وقد كان الاحتفال يستمر أحيانا مدة شهر كامل يصحبه عادة تحضير الطعام وتوزيع هو من أمثلة الاحتفالات العسكرية الخاصة بالنصر في الحرب الاحتفال الذي جرى سنة 555هـ/1160م على اثر انتصار الخليفة على فرنج صقلية واسترداد موانئ افريقية منهم [3] كما كان يصحب هذا الاحتفال قرع الطبول والتي استخدمت لأغراض حربية عدة ومن بينها الاحتفال والاستبشار بنصر عسكري [4].

2-4 المجلس الحربي :

وهو الاجتماع الذي يعقده الخليفة ويضم كبار رجال الدولة وقادة الجيش من اجل إعداد خطة مناسبة لمواجهة العدو [5] ، فقد كان المنصور الموحدي يولي اهتماما كثيرا بالجيش لذلك كان يحرص دائما على الأخذ برأي وزرائه وقادته والاستماع لهم وتبرز

---

[1]- عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط المغرب،1997،ص 33.

[2]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 424.

[3]- ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق، ص ص 120_126.

[4]- عز الدين عمر موسى ، المرجع السابق، ص 335.

[5]- ليلى أحمد النجار، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية(580_595هـ/1184م_1198م)، أطروحة دكتوراه ،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية،1989، ص 375.

أهمية الشورى في المجلس الحربي في تحقيق الخليفة العديد من الانتصارات التي خلدت ذكراه ومن ذلك تشاوره مع رجاله في كيفية محاربة بنو غانية والذين كانوا يسعون إلى إعادة إحياء دولة المرابطين والقضاء على إمبراطورية الموحدين.

وقد عزم المنصور على محاربته للميارقة والأغزاز فتشاور مع مجلسه ووزرائه وسمع آرائهم ويشير ابن عذارى إلى ذلك بقوله:" ولما أطل الموحدون على أرض قسنطينة وما اتصل بها من الصحراء تبادر الأشقياء من الميارقة والأغزاز وتالبوا وظمو جموعهم الذميمة وتحزبوا واستهووا شرذمة من سليم لصوصا وأوباشا وكلابا وهراشا فبرزوا بفضاء القيروان" [1].

[1]– ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق ص ص 187–190.

المبحث الثالث : العادات الاحتفالية العامة

3-1 الزواج:

اعتبر الإسلام الزواج النواة الأساسية للأسرة وتكوين المجتمع في نطاق الشريعة لقوله تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}**[1].

كما نجد أن بعض الرجال يقدمون على الزواج من النساء الحافظات لكتاب الله وبعض الأحاديث النبوية إذ جاء الفقيه احمد بن نصر كان يقول :" تزوجت امرأة حافظة لكتاب الله عز وجل وحفظت الموطأ"[2]

وكانت العادات الاحتفالية لبلاد المغرب الإسلامي الخطبة والزواج تجلت فيها كل مظاهر التضامن والألفة والمحبة بين أفراد المجتمع وتتم الموافقة بين أهل العروسين [3] ويتفقون على تقديرا الصداق والموافقة على عقد النكاح[4] حسب الشروط المعهودة المتمثلة في الولي والصداق والشهود[5] لأن من عادات الناس عند الخطبة التواعد على الإيجاب والانعقاد بتوقيت زمان يحضره الشهود.[6]

---

[1] – سورة الروم، الآية: [21].

[2] – المالكي ، المصدر السابق، ص186.

[3] – كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ، ص11.

[4] – الونشريسي ، المصدر السابق، ج3، ص121.

[5] – عيسى بن الذيب ، المرجع السابق، ص 185.

[6] – الونشريسي ، المصدر السابق، ج3، ص121.

وكان صداق الزوجة في بلاد المغرب الإسلامي ينقسم إلى معجل قبل الدخول ومؤجل لسنين معلومة ومن هن يقلل النقد ويكثر المهر [1]

لقوله تعالى : { وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا }[2].

وكان الفقر أحيانا يدفع بعض الشباب إلى عدم دفع مهر الفتاة كاملا فيعملون إلى ترك ما بقي منه إلا ما بعد الزواج وكان صداق زوجة أبو جعفر القمودي سبعون دينار أعطاها سبع دنانير وتركت له ما بقي [3] ومن بين العادات الجارية أثناء فترة الخطوبة أن يهادي الرجل خطيبته في الأعياد والمناسبات هدية [4] ويتم عقد الزواج عادة في المسجد فإذا تم عقد القران أقيمت الأفراح ابتهاجا بهذه المناسبة[5] وإقامة ولائم لمدة ثلاث ليالي الأولى ليلة الزفاف والثانية هي خاصة بالنساء فقط والثالثة بعد أسبوع ويحضره أقارب الزوجة[6].

3-2 العقيقة:

من السنة لدى سكان المغرب الإسلامي إقامة ميلاد أطفالهم فكان اليوم الذي ترزق فيه الأسرة بمولود جديد من بين أسباب الاحتفال ومدعاة للفرح والسرور ولم شمل العائلة خاصة إذا كان المولود ذكر[7] واعتاد الناس على تقديم الهدايا لأهل المولود [8] كبش أو

---

[1] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج3، ص 153.

[2] – سورة النساء ، الآية :[04].

[3] – المالكي ، المصدر السابق، ص211.

[4] – كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق، ص13.

[5] – حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص408.

[6] – علي محمود عبد اللطيف الجندي ، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين،أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والحضارة ، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر ، 2004م ، ص 242.

[7] – الونشريسي ، المصدر السابق، ج5، ص158.

[8] – المصدر السابق ، ج8 ، ص344.

أكثر حسب إمكانية الأسرة وهذا ما يصطلح عليه بالعقيقة[1]، ويطعم من ذلك الفقراء وأقارب أسرة المولود [2].

3-3 موكب الحج:

إن الحج إلى بيت الله الحرام ركن من أركان الدين الإسلامي ، فهو من الشعائر التي تتعلق بها قلوب الموحدين وتهفوا إليها نفوس المسلمين وهو فريضة شرعية ومناسبة عمرية تتربى به النفس البشرية على التقلب في مقامات العبودية. وقد ورد ذكر هذه الشعيرة في قوله تعالى : **{ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}**[3] .

وقد أدى المهدي ابن تومرت هذه الفريضة وأصبحت رحلته تتداولها الألسنة وتتناقلها الأجيال بين الموحدين ، حيث كان الاحتفال بخروج موكب الحج من أجمل المشاهد في شوارع مراكش وخاصة مدينة فاس[4]،ويشير لنا أحمد القاضي المكناسي [5] أن أحد الرجال المتصوفة لما أراد الخروج إلى الحج سنة 503هـ/1109م انطلق من مدينة فاس إلى واد

---

[1] – **العقيقة:** هي الشعر الذي يولد به الطفل لأنه يشق الجلد ويقال عقَ الشخص ابنه يعق : حلق عقيقته أو ذبح عنه شاة واسم تلك الشاة عقيقة، ينظر: مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز أبادي (القاموس المحيط، ط 8، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرق سوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2005 ، ص217).

[2] – كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص45.

[3] – سورة الحج،الآية:[27].

[4] – جمال أحمد طه ، المرجع السابق ، ص176.

[5] – **أحمد القاضي المكناسي** : قاضي مكناسة وهو من قبيلة زناتة ،كان مؤرخا ثقة ومحققا وشاعرا وكان له اعتناء بنشر العلم وتدريسه ودفن بالقرويين، ينظر : (العباس ابن إبراهيم السملالي ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ج1،ط1، المطبعة الملكية ، الرباط المغرب ، 1993م ، ص ص 295-297،298).

سبو[1] فوجد قافلة تسير إلى المشرق فمشى معهم وفي ذلك إشارة إلى المكان الذي انطلق منه موكب الحج وهو واد سبو، وقد ذكر لنا البيدق هذا الموضع بأنه موجود في مدينة فاس وكان يسمى منزل الحجاج[2].

ومن أهم ما كان يميز هذا الركن شارة كان يحملها بين يديه بعض أفراد رجاله ومن مظاهر الاستعداد خروج وفد الحجاج وكان خطباء المساجد يدعون في خطبهم إلى زيارة هذه الأماكن المقدسة وكان يعلن في أواخر ربيع الأول بواسطة المنادي إيذانا بخروج الركب إلى الحج ، ويبرز هذا الوفد لفي هيئة بديعة وشارة حسنة من الاحتفال وقد يحضره حتى السلطان وحاشيته [3].

كما يكون هناك احتفال عند عودة الحجاج حيث يجتمع الناس لاستقبالهم بعد ذلك يتوجه الحاج منهم لزيارة احد الأضرحة الموجودة في القرب منهم تبركا به وكان ضريح أبي مدين شعيب يقصده الكثير من الحجاج[4].

3-4 استقبال الوفود:

يعتبر استقبال الوفود حدثا هاما بالنسبة للسلطة والمجتمع الموحدي حيث تقوم الاحتفالات البهيجة ويتم فيها استقبال الخليفة الوفود القادمة للتهنئة أو مباركة للبيعة في مجلسه الخاص وما يصحب ذلك من إلقاء القصائد والخطب على كل الحضور[5].

---

[1] – واد سبو: وهو محيط بمدينة فاس من شرقها إلى غربها ، ويجاور نهر سبو نهر أخر يسمى ورغة، ينظر:(عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ، ص 294).

[2] – البيذق ، المصدر السابق ، ص 61.

[3] – محمد المنوني ، من حديث الركب المغربي بحث تاريخي، مطبعة المخزن ، تطوان المغرب ،1953، ص ص14،15.

[4] – صليحة خالدي،العادات والتقاليد في المغرب الأوسط (ق6-9هـ/12م-15م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عبد الحميد مهري،قسنطينة الجزائر،2015،ص ص136 ،137.

[5] – حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص426.

وقد وصف لنا ابن صاحب الصلاة وصفا شيقا للاحتفالات التي أقيمت في العاصمة مراكش وذلك عند قدوم الوفود العربية لمبايعة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن سنة 560هـ1179م بقوله :" وكان الأمر قد تقدم لجميع الموحدين والعسكر الباقين بالحضرة المذكورة أن يستعدوا وينظروا لأنفسهم في مراكبهم وهيئاتهم فقسمت عليهم الدروع والرماح والأسلحة والكسوات والعلامات والرايات فلما كان صبيحة يوم السبت بكر جميع الناس من الحفاظ والطلبة وجميع القبائل من العسكر وقد أحضرت الطبول السعيدة التي من أيام المهدي المربعة الأشكال السعيدة الأحوال بالنصر والإقبال ....وأقبلت عساكر العرب من أهل افريقية وأشار إليهم أن تحمل العساكر الوافدة والبارزة بعضها على بعض جريا ولعبا وفرحا وطربا [1] و اطعم العرب مدة خمسة عشر يوما ورأى الناس في هذا الإطعام ما لم يرى قط من الإكرام والاهتمام [2] .

3-5 المجالس:

انتشرت المجالس بكثرة في عهد الموحدين حيث كانت تقام على شكل حلقات يتم فيها مناقشة قضايا فكرية متنوعة علمية وأدبية وكانت هذه المجالس تعقد في أماكن مختلفة فمنها ما عقد في بلاط الخلفاء والأمراء وبإشرافهم ومنها ما كان يعقد في المساجد والبيوت وأماكن أخرى .

ومن هذه المجالس مجلس الخلفاء حيث كانوا يشرفون عليه بأنفسهم[3] ، ومن أنظمتها – أي مجالس الخلفاء– أن الخليفة هو الذي كان يتصدر الجلسة ثم يأتي بعده

[1] – ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص ص341 ،343،342.

[2] – ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ، ص117،116.

[3] – نوارة شرقي ، المرجع السابق ، ص148.

خطيب الجماعة فالقاضي فكبير الأطباء ثم كبير علماء الحضرة وبعده باقي العلماء كل حسب مرتبته[1] .

وكان أبو يعقوب المنصور عالما يعقد المجالس لمناقشة ما يعرضونه من أفكار وأراء ومن أبرز علماء هذا المجلس ابن رشد[2] الفيلسوف وابن زهر الطبيب ، كما كان أديبا وشاعرا فقيها ومحدثا وبذلك اصطبغ عصره بالصبغة العلمية التي جعلته من أزهى عصور التاريخ المراكشي [3].

ومن تلك المجالس مجالس عامة والتي كان يعقدها الأمراء وأكابر رجال الدولة في منتدياتهم وقصورهم ويحضرها الشعراء والأدباء وازدهرت هذه المجالس خاصة مع قدوم العلماء والشعراء من الأندلس إلى المغرب واحتكاكهم المباشر بأمراء المدن كمراكش وفاس وتلمسان وباقي المدن الأخرى[4].

وبالإضافة إلى هذه المجالس كانت تعقد مجالس للوعظ والإرشاد كان لها وظيفة دينية وتربوية وقد تولى العلماء والصلحاء هذه المجالس يعظون الناس ويرشدونهم في أمور دينهم ودنياهم متبعين في ذلك طريقة أمامهم المهدي في جمعه للإتباع حيث يجلس إلى الناس ويعظهم ويعلمهم الوعاظ أمور دينهم [5].

ولم تقتصر مجالس الوعظ والتذكير على تلك الأماكن السالفة الذكر بل تعدى ذلك في الأسواق والشوارع كما كان يفعله أبو العباس السبتي وفي هذا يقول التنبكتي :" وكان

---

[1] – محمد المنوني ، حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب،1989، ص88.

[2] – **ابن رشد** : فيلسوف عربي ولد بقرطبة من أسرة اشتهرت بالعلم ، درس اللغة والفلسفة وعلم الكلام ، عمل طبيبا للخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف و توفي بمراكش ، ينظر : (محمد عابد الجابري ، ابن رشد سيرة وفكر دراسة ونصوص ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ،1998 ،ص 13)، الجميل الحاج ،(الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي ،ط 1،مكتبة لبنان ناشرون،2000،ص6).

[3] – عبد الكريم غلاب ، (عصر المنصور الموحدي)، مجلة الرسالة ،ع/26، المغرب ، 1946.ص1.

[4] – حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص ص417،418.

[5] – نفس المرجع ، ص 417.

رحمه الله — أبو العباس السبتي –[1] يسكن الفندق ويعلم الحساب ويمشي في الأسواق يذكر الناس ويضربهم على ترك الصلاة .[2]

[1] – **أبو العباس السبتي** : هو أبو العباس أحمد بن جعفر الخزرجي ولد بسبتة ونزل بمراكش ، كان فصيح اللسان وعرف بالزهد في مأكله ومشربه ، توفي بمراكش ، ينظر : (السملالي ، المصدر السابق ، ج1،ص 236).

[2] – احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،ط2 ، تح : عبد الحميد عبد الهرامة ، منشورات دار الكتاب دار الكتاب ، طرابلس ليبيا، 2000، ص 73.

الفصل الثاني

المظاهر الاحتفالية الدخيلة لبلاد المغرب الإسلامي

المبحث الأول: العادات الاحتفالية الدخيلة في المجتمع الموحدي

المبحث الثاني: أعياد أهل الذمة

المبحث الثالث: موقف السلطة والعامة من احتفالات أهل الذمة

المبحث الأول :العادات الاحتفالية الدخيلة في المجتمع الموحدي

1-1 أهل الذمة في بلاد المغرب الإسلامي:

جرى العرف الإسلامي على تسمية الرعايا من غير المسلمين في المجتمع الإسلامي باسم أهل الذمة، وورد تعريف أهل الذمة عند ابن منظور: العهد والأمان والضمان والكفالة، ورجل ذمي أي له عهد، والذمة جمعها ذمام، يقال فلان له ذمة أي له حق، والذمامة هي الحرمة، والمقصود بكلمة الذمي هو كل من يتدين بغير دين الإسلام ويعيش في حمايته وكنف مجتمعه محافظا على دينه[1].

كما أطلق عليهم اسم أهل الكتاب، وهو لفظ يتردد في النوازل، وعقد الذمة يترتب عليه الأمان على الأرواح والأعراض والأموال في ديار الإسلام[2].

وعرفت الطائفة النصرانية واليهودية، التي عاشت في كنف النظام الإسلامي بأهل الذمة، وموضع أهل الذمة داخل المجتمع الإسلامي نجده في قوله تعالى: **{قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}**[3].إذ هو عقد يتضمن إقرار غير المسلمين على دينهم وتمتعهم بحرية الجماعة الإسلامية بشرط بذلهم الجزية[4].

---

[1]– جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقبة .ابن منظور، لسان العرب ج12 تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة مصر، ص1517 ، مجد الدين محمد الفيروز أبادي،المصدر السابق، ص 1110، إبراهيم القادري بوتشيش ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ص 66.

[2]– مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص111.

[3]– سورة التوبة ، الآية :[29].

[4]– مسعود كواتي، المرجع السابق، ص111.

ويعامل المعاهدون بمقتضى عهدهم، ومن جهة ثانية ليست العهود من نوع واحد، كما هي ليست كعهود أهل الذمة جميعا، فقد تكون عهد أمان أو حسن جوار، أو معاهدة صداقة أو تجارة أو أي نوع من التعارف المعروف لإقرار السلم وتبادل المنافع[1].

والملاحظ أن الجزية تسقط عن أهل الذمة من اليهود والنصارى بمجرد دخول هؤلاء في الإسلام، لأنهم بذلك يدخلون في جملة المسلمين فيتساوون معهم في الحقوق والواجبات وتسري عليهم الأحكام والحدود كما تسري على المسلمين[2].

1-2 اليهود:

ورد تعريف اليهود بمعنى الهوادة وهي المودة أو التهوّد[3]، وتعني كذلك التوبة كقول موسى عليه السلام حيث ذكر في القرآن: **{وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ}**[4].

حيث عرف اليهود وضعية تتراوح بين الشدة والرخاء حسب ما تمليه الظرفية العامة وتواجدوا في مختلف المناطق من بلاد المغرب الإسلامي من سلا إلى تهرت، إلا أن أغلبهم أقاموا في فاس التي وصفت بأنها أكثر أهل المغرب يهودا، ثم مكناسة[5] وسجلماسة

---

[1]- سليمان إبراهيم ،معاملة غير المسلمين في دولة الإسلام، ط1، دار المنار، القاهرة ، 1994، ص ص 17،18.

[2]- مسعود كواتي ، المرجع السابق ، ص ص112،113.

[3]- محمد خليلة حسن احمد ، تاريخ الديانة اليهودية ، ط1 ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة مصر 1998،ص49.

[4]- سورة الأعراف،الآية:[56].

[5]- **مكناسة:** مدينة كبيرة أسستها قبائل مكناسة تبعد عن فاس بنحو ستة وثلاثون ميلا وتقع في سهل بديع ، ينظر (الحسن الوزان، المصدر السابق ، ص 214).

وأغمات[1]، واستقروا في المدن ذات الأهمية الاقتصادية عامة والتجارية خاصة التي تناسب طموحاتهم التجارية، لذا كان أغلب تواجدهم في المراكز التجارية[2].

أما التواجد اليهودي في بلاد المغرب الأقصى تميز بعدة مميزات، منها أن اليهود كانوا بأعداد كبيرة، ولم يقتصروا على المدن والحواضر الكبرى بل امتد على الأقليم الجنوبية وعلى قمم الجبال[3].

ويتأمل في هذه المناطق التي استقر بها اليهود أنهم ارتبطوا بالمدن التجارية فضلا عن وجود تحصينات بها[4].

هذا ويتجمع اليهود في أحياء خاصة بهم، وهي ميزة خاصة بهم عن باقي المجتمعات التي عاشوا فيها، وتدعى أحيانا بالدروب أو حي اليهود أو الحارة.[5]

وهذا ما نستشفه من قول الوزّان:"حارة تضم خمسمائة دار لليهود"[6].

أما بالنسبة للمهن التي احترفوها، نجد مهنة الطب ومنهم مهندسون، غير أن معظمهم اشتغل بالتجارة والصياغة وصناعة الحرير[7].

---

[1]- **أغمات** : هما مدينتان إحداهما تسمى اغمات وريكة، والأخرى أغمالت هيلانة ، وهي مدينة كثيرة الرخاء والخصب، ينظر:(مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 207).

[2]- عبد الرحمان بشير، اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)، ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ص34.

[3]- عطا علي محمد شحاتة ريه ، اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين، ط1، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 1999، ص95.

[4]- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق،ص94.

[5]- مسعود كواتي ، المرجع السابق، ص ص116-119.

[6]- الحسن الوزان ، المصدر السابق،ج2، ص20.

[7]- مسعود كواتي، المرجع السابق،ص148.

1-3 النصارى:

وجدت الطائفة النصرانية في بلاد المغرب الإسلامي منذ القدم، وظلت محافظة على دينها المسيحي على الرغم من اندماج هذه الطائفة في الحياة الإسلامية، وقد أطلق عليها عدة تسميات، وكان الاسم الذي يظل أكثر استخدام لفظ نصراني، حيث جاء في القرآن الكريم، قال تعالى: **{ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}**[1].

وأطلق على النصارى العديد من الألقاب منها:

لقب "الروم"للتعبير على كل نصارى الغرب المسيحي[2]، إضافة إلى لفظ النصارى المعاهدين[3]، وعلى المسيحيين الذين خضعوا لأحكام أهل الذمة "الروم البلديين" بينما بعض المصادر "العلوج"[4] واكتفى ابن خلكان بلفظ "المماليك"[5].

بعد انهيار دولة المرابطين انضم المسيحيون العاملون في جيش المرابطين إلى صفوف الموحدين،واستعان بهم الموحدون في الجانب العسكري بداية كرماة وحراس ومنذ عصر المأمون الموحدي أخذت الطوائف المسيحية تبرز بصورة واضحة على مسرح الأحداث[6]،وكان استخدامهم أكثر كثافة وحضورا وتعززت أعدادهم بعد عمليات الترحيل الإجبارية من الأندلس نحو المغرب إضافة إلى البعثات الدينية لخدمة الجاليات الموجودة

---

[1]- سورة آل عمران، الآية :[66].

[2]- إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق ، ص67.

[3]- الونشريسي، المصدر السابق،ج8، ص56.

[4]- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق ، ص67.

[5]- ابن خلكان، المصدر السابق، ج5 ، ص51.

[6]- جمال أحمد طه، المرجع السابق ، ص 159-169.

في المغرب[1]واشتغل بعضهم في الحرف في الحرف مثل الزخرفة وصناعة الحلي ومنهم من عمل بمهنة الطب [2].

1-4 وضعية أهل الذمة:

كان لأهل الذمة دور في مجالات الحياة العامة، في ظل المجتمع الإسلامي بحرية وتسامح ديني مكنّهم من التعايش والاندماج مع المسلمين، وتجسّد من خلال مظاهر التعايش مع السلطة الحاكمة والرعية، مما أدى إلى تبادل العادات والثقافات، وبيّنت مختلف المصادر أن أهل الذمة تأثروا بحضارة بلاد المغرب الإسلامي وأثّروا فيها، إذ أنّ سماحة تعاليم الدين الإسلامي وفرت لهم متطلبات الحياة من جانب، وألزمتهم بدفع الجزية وما عليهم من ضرائب[3].

كما أعطتهم حرية التنقل بين مدن بلاد المغرب والأندلس، بدليل تمركزهم في مختلف المناطق[4].

ومن ذلك نجد أن الطائفة النصرانية استقرت في مناطق عديدة مثل فاس ومراكش التي خصص لهم فيها حي بكل مرافقهم الاجتماعية[5]، كما سمح المسلمون للنصارى بممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية، وعلى الرغم من فتاوى الفقهاء التي نصت على تحريم إحداث كنائس والبيع في دار الإسلام، إلا أن النصارى كانوا يقرعون نواقيسهم التي انزعج منها المسلمون[6].

---

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش ، تاريخ الغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة، ط1،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، 1994، ص91 .

[2] –جمال أحمد طه، المرجع السابق ،ص170.

[3]– الونشريسي، المصدر السابق، ج8، ص837.

[4]– عبد الرحمان بشير، المرجع السابق، ص52.

[5]– القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ص71.

[6]– عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت لبنان،1988، ص131.

ولعل ما يؤكد إجبار النصارى إقامة شعائرهم الدينية داخل منازلهم، ما أشارت إليه إحدى نوازلهم حول رجل نصراني بمدينة مراكش كان يظهر الإسلام ويبطن النصرانية، ولما اكتشف أمره وجد فيها بيت يشبه الكنيسة.

إضافة إلى ما ورد على لسان ابن عبدون من شيوع أجراس الكنائس وهو ما لم يكن مقبولا كمحتسب، إذ يقول: "يجب أن يقطع ببلاد الإسلام ضرب النواقيس، وإنما تضرب في بلاد الكفر"، وحظي النصارى بمكانة اجتماعية محترمة، بدليل مشاركتهم في نواحي الحياة، وتقلّدهم بعض الوظائف[1]، وخصصت لهم مقابر خاصة، وهذا تمشيا مع عاداتهم في دفن موتاهم، وعرفت إحدى مقابر مكناسة بمقبرة الذميين[2].

أما الطائفة اليهودية، فتوزعت بين مختلف بلاد المغرب الإسلامي، وتمتعوا بحرية تامة، فعاشوا في المدن الكبرى والقرى، واختلطوا بالمسلمين، يذبحون لهم الماشية ويهيئون لهم الطعام، ويبادلونهم التجارة، ويقرضون المسلمين المال[3].

ورغم انفراد اليهود بأحياء خاصة، إلا أن هذا لم يمنع من الاختلاط بشرائح السكان[4] فرغم تحذير الفقهاء من الاختلاط بهم والتعامل معهم إلا أنهم لم يجدوا آذانا صاغية[5] وكان الاحتكاك والتأثر بثقافة بلاد المغرب والإعجاب بها دورا فعالا في دفع البعض من أبناء الطائفة اليهودية إلى محاولة إحياء العادات والأعراف اليهودية، قصد الوقوف أمام التأثير الكبير الذي أحدثته الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب، والذي تجلى في اتساع

---

[1]– عيسى بن الذيب ، ص ص55–69.

[2]– إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق ، ص65.

[3]– فاطمة بوعمامة ، اليهود في المغرب الإسلامي ،أطروحة دكتوراه ،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2008ص45.

[4]– عبد الرحمان بشير، المرجع السابق، ص71.

[5]– جمال احمد طه، مرجع سابق، ص ص 157،158.

استخدامها بين الطائفة إلى حد أصبحت عادات اليهود مهددة بالتلاشي[1]، وفي هذا يشير حاييم الزعفراني إلى أن بعض اليهود تخلوا عن عاداتهم[2].

ومن جهة ثانية سعى علماء اليهود من خلال محاولتهم إبراز لغتهم العبرية، وكانت أساسا لغرض ديني واجتماعي من أجل دفع الجالية اليهودية للالتفاف حول العادات والتقاليد الخاصة بهم حتى لا يفقدوا هوياتهم أمام الحياة الاجتماعية ببلاد المغرب الإسلامي[3].

إذ كانت العلاقات بين المسلمين واليهود متصلة، مما ساعدهم على الاندماج في المجتمع الإسلامي، وعكف أهل الذمة على تعلم اللغة العربية كي لا يشعروا بالغرابة مما أدى إلى مساهمتهم ومشاركتهم في الحياة الفكرية بنشاط واسع[4]، ومن جملة مظاهر تأثر اليهود بتعاليم الدين الإسلامي، إذ سمح للرجل بتعدد الزوجات[5]، وترك لهم حرية تعليم أبنائهم علوم التوراة والكتابة بالعبرية بالإضافة إلى علوم أخر[6].

---

[1]– محمد الأمين ولد أن ، النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين،أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، ص 157،158.

[2]– حاييم الزعفراني ، يهود الأندلس والمغرب ، ج1، تر: أحمد شحلان ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب 2000 م، ص58،59.

[3]– محمد ولد أن ، المرجع السابق ، ص158.

[4]– محمد الأمين بالغيث ، (مشاركة يهود الأندلس الاقتصادية في عصر المرابطين ودورهم في نقل المعرفة السلامية) مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ،ع/6، قسنطينة ،2005،ص28– 33.

[5]– فاطمة بوعمامة ، المرجع السابق ، ص 236.

[6]– مسعود كواتي ،المرجع السابق ، ص ص154،155.

المبحث الثاني :أعياد لأهل الذمة

2-1 المظاهر الاحتفالية عند اليهود:

احتفل اليهود في بلاد المغرب الإسلامي في الإطار الذي تكفله لهم الشريعة الإسلامية، وأصبحت الأعراف[1] والتقاليد والعادات جزء من عقيدتهم، إلى حد الوحدة العقدية، ولذلك مارسوا احتفالاتهم كغيرهم من أفراد المجتمع، بما في ذلك إثبات الذات وإبراز الخصوصية لطائفتهم

ونذكر من أهم العادات الاحتفالية عند اليهود في بلاد المغرب الإسلامي منها:

عيد الفطير:

بينت النوازل الفقهية بعض الإشارات حول قيام اليهود في هذا اليوم بصنع الرغائف وإهدائها لبعض الجيران من المسلمين[2].

وعيد الفطير هو الذي يسمى عند اليهود بعيد الفصح، ويحتفل به ابتداء من اليوم الخامس من شهر نيسان اليهودي، ويدوم سبعة أيام، كما أن اليهود يخصصون هذا اليوم بأكل الفطير[3].

وتوجب طقوس هذا العيد على اليهود أن يأكلوا الخبز من عجين فطري لا يدخله الملح وذلك تذكيرا بأنهم عند فرارهم مع موسى عليه السلام من فرعون، لم يكن لديهم الوقت للتأنق في صنع الخبز وأكل الفطير في هذا اليوم، وهو تذكير لليهود بمعيشة البداوة والبؤس[4].

---

[1]– **الأعراف:** هو ما درج الناس على أتباعه من قواعد معينة في شؤون حياتهم وهي تلك السنن الاجتماعية والتي تدل على المعنى الشائع للاستعمالات والعادات وما شابه ذلك إذ يتكون العرف أساسا من في ضمير الجماعة بطرقة لاشعورية وتدريجية، ينظر :(صليحة خالدي ، المرجع السابق ،ص41).

[2]– الونشريسي، المصدر السابق ،ج11، ص111.

[3]– مسعود كواتي، المرجع السابق، صن131.

[4]–حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي وأطواره ، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، مصر،1971، ص219.

رأس السنة العبرية:

احتفل اليهود بهذه المناسبة وأضفوا عليها من الواقع، حيث تستغرق طقوس هذا العيد ثلاثة أيام، ويخصص اليوم الرابع للصيام[1].

وهو يأتي في نهاية فترة من الزهد تستغرق كل شهر أيلول، وهي عبارة عن جلسات ليلية تعقد لصلوات التوبة[2].

ومناسبة هذا العيد هو ذكر قتل جدلية ابن أحيقام الذي ولّاه بختنصر ملك بابل على البقية الباقية من اليهود بفلسطين بعد الاستيلاء عليها[3].

يوم السبت:

ليوم السبت قداسة خاصة عند اليهود، إذ يقع في اليوم السابع حسب ترتيبهم الخاص لأيام الأسبوع، ويتم الاحتفال به أسبوعيا على مدار العام، إحياء لليوم السابع حتى أتم الله تبارك وتعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع حسب زعمهم، ويحتفلون به من غروب شمس يوم الجمعة حتى غروب يوم السبت، وتكون الاحتفالات داخل البيوت والمعابد[4].

واحتفظوا بتقليد تعطيل الخدمة في يوم السبت، ويستشف في غحدى النوازل الفقهية إلى شخص اكترى دابة من يهودي وسافر فأراد اليهودي إقامة السبت[5]، ولذلك لا يسافر اليهودي أيام السبت[6].

---

[1]– حسن ظاظا، نفسه ،ص ص 200،201

[2]– عطا علي محمد شحاتة ريه، المرجع السابق، ص 116.

[3]– حسن ظاظا، المرجع السابق، ص201.

[4]– محمد أبو زهرة، موسوعة الأديان الميسرة،ط3،دار النفائس للطباعة والنشر و التوزيع،بيروت،2005،ص296.

[5]– الونشريسي ، المصدر السابق، ج8، ص262

[6]– عطا علي محمد شحاتة ريه، المرجع السابق ، ص114.

وللسبت طقوس خاصة حيث أنه يستقبل للعروس وهو يخصص للصلوات ليكون مخالفا لأيام الأسبوع العادية، كما أنه يوم فرح بامتياز لا يجب أن يظهر فيه أي نوع من أنواع الحزن[1].

2-2 المظاهر الاحتفالية عند النصارى:

تعتبر الأعياد من المظاهر الاجتماعية التي احتفل بها النصارى من خلال إبراز مظاهر الفرح والسعادة، وقد ارتبطت أعياد النصارى بأحداث واقعية، نذكر من خلالها:

عيد النيروز: [رأس السنة الشمسية]

تذكر أبحاث المستشرقين أن هذا العيد فارسي الأصل، يرمز إلى استهلال السنة الشمسية عند الفرس، وهو الذي يدعى عند المسيحيين بعيد ينير[2]،وكان من عادات النصارى أنهم يشترون بعض اللوازم للاحتفال به كالحنة واللحم.

ويضعون بهذه المناسبة حلوى وفواكه ذات أشكال وأصناف يتباهون في إعدادها وتوزيعها على الأطفال لإدخال السرور عليهم وتوسيعا في الترفيه عن أنفسهم[3] واستدعاء الأحباب والأصدقاء لقضاء الليل كله في الاحتفال والسمر[4] ،ولهذا العيد أهمية كبيرة عند النصارى، إذ يقومون بتبادل الهدايا وأنواع التحف ويقوم الرجال والنساء صبيحتها بترك أعمالهم[5].

---

[1]- أحمد شحلان، اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة، ط1 ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط والمغرب، 2009، ص ص38 ،39.

[2]- محمد الأمين ولد أنَ، المرجع السابق، ص102.

[3]- عصمت دندش عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني 510هـ/546هـ/،1116م/1551، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان، 1988، ص ص 184، 185.

[4]- إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق ، ص92.

[5]- الونشريسي ، المصدر السابق ، ج11، ص150.

عيد البشارة:

يحتفل به في اليوم الخامس والعشرين من آذار لاعتقادهم أن جبريل عليه السلام بشّر فيه مريم بميلاد المسيح عيسى عليه السلام، ومن الممارسات التي يقومون بها الامتناع عن إقامة مراسيم الزواج[1].

عيد العصير:

هو من بين الأعياد الموسمية، وقته في الخريف، وفيه يخرج الناس مع أولادهم وعائلاتهم إلى الحقول والبساتين وارتداء أجمل الثياب والحلي، ويصحبون معهم أصناف المأكولات[2].

عيد العنصرة:

يقام بعد خمسين يوما من عيد الفصح، ويمثل عند المسيحيين ذكرى تمثلت في نزول روح القدس على حواريي المسيح الإثني عشر[3].

والمقصود بالعنصرة هي الشعلة من النار التي كانوا يعملونها ويقفزون من فوقها ويقومون في هذا اليوم بنشر الثياب التي يكون قيامها حرير مما جعل مثل الخبز والصوف والقطن وأجراء الخيل وقيام النساء من وشي بيوتهن وإخراج ثيابهن إلى الندى في الليل ووضع ورق الأكرنب والخضرة في ثيابهن واغتسالهن بالماء ووقد النيران تحت الثمار وغيرها[4].

---

[1]– محمد أبو زهرة ، المرجع السابق، ص،137.

[2]– عصمت دندش عبد اللطيف ، المرجع السابق، ص189.

[3]– إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق، ص93.

[4]– الونشريسي ، المصدر السابق، ج11، ص ص 150، 151.

عيد الفصح:

يعتبر من أهم الأعياد لدى النصارى الذين يسمونه بعيد خميس أبريل أو خميس العهد، وفيه يشترون المجبَّنات والاسفنج[1]، وكان النصارى يجتمعون في الكنائس بمناسبة قدوم الفصح، حيث يقدمون مراسيمهم الدينية بالصلوات وتلاوة الأناجيل، ومن ذلك يقول أبو عبد الله أحمد بن الحداد:

أفصح وحدي يوم فصح لهم ***بين الأريطي والدويحات
وقد أتوا منه إلى موعد*واجتمعوا فيه لميقات**
بموقف بين يدي أسقف*ممسك مصباح ومنساة**
وكل قس مظهر للتقى*بأي إنصات وإفيات[2]**

وبالمقابل يشير الونشريسي. إلى عادات وتقاليد عند أهل الذمة أنهم كانوا يحلفون أيمانهم في موضعهم، حيث أن اليهودي يحلف يوم السبت والنصراني في يوم الأحد[3].

وعن احتفالاتهم بالأعياد، نجد ليلة يسميها الناس بفاتح السنة الميلادية، فيجتهدون لها في الإعداد ويجعلونها كأحد الأعياد، ويتهادون بينهم، ويعدونه رأس السنة[4].

---

[1]– محمد أبو زهرة،المرجع السابق،ص395.

[2]– ابن بسام أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،ج1، تح: إحسان عباس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1997، ص705.

[3]– الونشريسي، المصدر السابق، ج10، ص309.

[4]–الونشريسي، نفسه، ج11، ص 150.

المبحث الثالث: موقف السلطة والعامة من احتفال أهل الذمة

3-1 موقف السلطة:

من جملة ما تناولته أحكام أهل الذمة صفة لباس الذميين وهذا لكون أهل الذمة من بين الفئات المشكّلة للمجتمع المغربي تمييزا لهم عن المسلمين وذلك ضمن شروط إقامتهم في كنف الدولة الإسلامية،فموقف الموحدين من غيرهم لم يكن ثابتا جامدا وشهد تغيرا مستمرا مما يؤكد مرونة الموحدين في التكيف مع مختلف الأوضاع [1].

الشكلة والزنّار: ما يلبسه الذمّي ويشده إلى وسطه[2]، إذ الشكلة في حق الرجال[3] ولم يكن تمييز الذميين بلباس خاص من اختراع الموحدين، بل ساروا في ذلك على عرف جرى في عدد من الدول الإسلامية منذ عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، وكان هذا الإجراء لسهولة التمييز بين المسلمين وغيرهم[4].

كما فرضتم عليهم نعال خاصة وألزموا بلبس عمامة سوداء تضاف إليها قطعة حمراء، أما فيما يخص لباس النساء فقد اشترط الفقهاء عليهم أن يكون أحد خفيهن أبيض أو أحمر[5] إضافة إلى الخلخل في حقهن، ولباس الشمعدان اليهودي ونجمة داوود ذات الأضلاع الستة.

وأجاز الفقهاء لأهل الذمة لبس القلانس شريطة أن تكون لطيفة مقاربة ويكون في أعلاها أو في وسطها رقاع تخالف القلانس التي يلبسها المسلمون[6]، كما سمح لهم بلبس خاتم ما صغر وزنه على أن يكون فضة زجاجا مما لا مباهاة فيه على الإسلام، وألا

---

[1]- عز الدين أحمد موسى ، المرجع السابق ، ص 166.

[2]- عيسى بن الذيب ، المرجع السابق ، ص244.

[3]- عبد الرحمان بشير، المرجع السابق ، ص122.

[4]- محمد المغراوي ، المرجع السابق ، ص130.

[5]- الونشريسي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص256.

[6]- الونشريسي، نفس المصدر، ج2 ، ص ص 255،256.

ينقشوا على خواتمهم بالعربية[1]، وجعل على أكتاف اليهود والنصارى رقاعا بيضاء وفي كل رقعة قرد وخنزير، والتمييز الذي حدث في بعض الأماكن القريبة من الإشراف الحكومي حيث منعوا أهل الذمة من الزّيّ بما هو من زي المسلمين[2].

وتمييز اليهود بالمغرب بلباس اختصوا به[3]، فكانت ملابس أطفالهم زاهية الألوان حيث نجد في فاس زي ملابس الأطفال صدرية بنفسجية[4]، وتم تقليد أهل الذمة بدنانير من نحاس أو قصدير في رقابهم، أثناء دخولهم الحمامات، حتى يتم تمييزهم عن سائر المسلمين[5]، وأشار المراكشي بقوله:"لباس كحيلة وأكمام مفرطة تصل إلى قريب أقدامهم..." وفي عهد عبد الله الموحدي سمح لهم بثياب صفر وعمائم صفر، على غرار المكانة الاجتماعية التي تمتع بها أهل الذمة في مختلف نواحي الحياة إلا أن هذا لم يمنع من تعرض البعض منهم لمواقف-حبس- تشريد- ضرب- نفي والغالب على الظن أن هذا التطبيق كان يتم كردّ فعل لحدث معين[6].

إذ بينت نوازل الونشريسي بشأن يهودي تشبّه بزي المسلمين وأسقط حليته التي يعرف بها، فأجاب الفقهاء بان يعاقب بالسجن والضرب ويطاف به في مواضع اليهود والنصارى وذلك ردعا لأمثاله فإن أعاد ضرب ضربا موجعا وأطيل حبسه[7].

---

[1]- الونشريسي، المصدر السابق ، ج2 ، ص255.

[2]- عبد الرحمان بشير، المرجع السابق ، ص122.

[3]- نفس المرجع ، ص123.

[4]- أحمد جمال طه ، المرجع السابق ، ص170.

[5]- الونشريسي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص256.

[6]- عبد الرحمان بشير، المرجع السابق ، ص122.

[7]- الونشريسي ، المصدر السابق ، ج6 ، ص69.

والواجب في لباس أهل الذمة أن لا تكون العمامة رفيعة الثمن ولا من رفيع الكتان[1] لأن في ذلك تباه على المسلمين، وألا يعظّموا أكوار عمائمهم وألا يرسلوا لها ذوائب بين أكتافهم وإلا يجعلوا لها أحناكا[2].

ونجد في قول ابن عبدون ما يتضح جليا منه يجب ألا يترك أحد من المتقبّلين ولا من الترف ولا من اليهود ولا من النصارى بزيّ كبار الناس ولا بزيّ فقيه ولا بزيّ رجل خيّر بل يجب أن يمقتوا ويهجّروا ولا يسلّم عليهم لأن الشيطان استحوذ عليهم فأنساهم ذكر الله، أولئك حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، يجب أن تكون لهم علامة يعرفون بها[3].

وأن تكون الزنانير عريضة مغيرة في وجوه ثيابهم ليعرفوا بها[4]، وتم تمييزهم بلباس خاص دون غيرهم[5]، والواجب هنا على حكام المسلمين أن يلزموهم عن المسلمين في اللباس وأن يمنعوهم عن فاخر الثياب ومن اللون الأصفر ويلزموهم الغيار[6].

وعرف وضع أهل الذمة خلال عهد أبو منصور الموحّدي الذي أصدر أوامره بتغيير زي اليهود المقيمين في البلاد ومن ذلك قول المراكشي:"وفي آخر أيام أبي يوسف أمر ان يميز اليهود الذين بالمغرب بلباس يختصون به دون غيرهم"[7]، حيث نجد أن المحتسبين كانوا يمنعون اليهود من لباس ثياب الفقهاء والأخيار[8]، وزاد موقفهم تشددا منها، لا يخدم

---

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق ، ص101.

[2]– الونشريسي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص255.

[3]– عيسى بن الذيب ، المرجع السابق ،ص ص 58–67.

[4]– الونشريسي ، المصدر السابق ، ج 6، ص421.

[5]– جورج مارسيه ، بلا د المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، تر: محمود عبد الصمد هيكل منشأة المعارف ، الإسكندرية مصر ،1991، ص 307.

[6]– الونشريسي، المرجع السابق ، ج2، ص256.

[7]– عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص304.

[8]– محمد المغراوي ، المرجع السابق ، ص130.

مسلما يهوديا في الحمام ولا يبيع المسلمون كتبهم لليهود، ولا يجلس أطباؤهم لعلاج المسلمين، وجعل من ذبيحة اليهودي للمسلم بين مرتبة التحريم والكراهة.[1]

موقف العامة:

أجمع المؤرخون على أن أهل الذمة بصفة عامة عاشوا في المجتمعات الإسلامية عيشة كريمة محترمة لا يمسهم سوء إلا في أحوال نادرة[2]، فتتبع تاريخ هذه الشريحة داخل المجتمع المغربي وربط أعمالها بما يدور حولها من ظروف وحوادث يدرك أن طريقة التعامل مع أهل الذمة كانت تفرضه الظروف والأحداث السائدة خاصة وأن السجل التاريخي لليهود لا يخلو من الفساد والأصح أنه مليء بالمؤامرات والخيانة والدسائس والمكر[3].

فموقف العامة من أهل بلاد المغرب الإسلامي تميز بالتذبذب اتجاه أهل الذمة ففي الوقت الذي حُذرت أمثالهم من التعامل معهم تكشف لنا بعض المصادر أنهم تعاملوا إلى حد مشاركتهم في احتفالاتهم فالوزان سجل رواية عن عيد مسيحي بقيت آثاره إلى عصره ومؤدى ذلك أن المغاربة كانوا يشاركون المسيحيين في مختلف أعيادهم الدينية ومنها ليلة ميلاد المسيح حيث كانوا يصنعون نوعا من الثريد المكونة من الخضر المتنوعة كما يضع الأطفال في اليوم الأول من السنة أقنعة على وجوههم ويتوجهون إلى الأعيان يطلبون منهم الفواكه[4].

كما عُرف عن أهل المغرب العديد من المعاملات مع أهل الذمة حيث كانوا يصانعونهم ويقومون بكثير من الخدمات لديهم [5] وتفاعلوا معهم تفاعلا مستمرا كان أثره

---

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق ، ص100.

[2] – محمد ابن احمد ابن شقرون ، المرجع السابق ، ص39.

[3] – نوارة شرقي ، المرجع السابق ، ص 87.

[4] – إبراهيم القادري بوتشيش ، تاريخ الغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة ، ص104.

[5] – جمال أحمد طه ، المرجع السابق ، ص170.

واضحا في المعاملات المشتركة والاتصالات المختلفة في الكثير من العادات السائدة بين الطرفين فأضحت الكثير من العادات الاجتماعية المتعلقة بحياة الأسرة أو اللباس أو غير ذلك مشتركة بحيث قوي التشابه في العوامل الاجتماعية النفسية وساهمت في تكوين مختلف الروابط ومن بين مظاهر هذا الامتزاج زواج المغاربة بالمسيحيات وحتى الخلفاء مستهم هذه الظاهرة[1] وعكس انصهار المغاربة والجاليات المسيحية المقيمة بين ظهرانَي المسلمين ففي إحدى الروايات أن أهل مراكش قحطوا في عهد يعقوب المنصور[2]، فأمر بالخروج للاستسقاء الذي شارك فيه النصارى ما يوضح مكانتهم ضمن الأسرة المغربية ومن مظاهر هذا الانصهار إقدام أهل الذمة على تعلم اللغة العربية [3] واستمرت كذلك مشاركة أهل المغرب المسيحيين في أعيادهم منها إحدى المناسبات وهو يوم دانتيسيا وهو احتفال يكون عندما تبدأ أسنان الطفل بالظهور وهذا النوع من الاحتفال مازال مستمرا إلى أيامنا هذه غير أن هذه الغالبية يجهلون أصول هذا الاحتفال [4] ، بالمقابل نجد تأثر الأفراد المسيحين بطابع اللباس المغربي حيث يشير ابن الغازي أن ابن أخت ألفونسو وتزين بزي الموحدين [5].

إذا كنا نجد صعوبة في تحديد العادات الاحتفالية بين المسلمين وأهل الذمة في بلاد المغرب ومعرفة مدى تأثير والتأثر فمن الممكن أن نسجل بعض العادات والتقاليد التي انتقلت مباشرة من أهل الذمة إلى المسلمين ، ويرجع ذلك إلى الجوار والألفة في جوانب

---

[1] – نوارة شرقي ، المرجع السابق ، ص83.

[2] – **يعقوب المنصور**: كنيته أبو يوسف ولقب بالمنصور بالله مدة خلافته أربعة عشر سنة ، توفي بمراكش سنة 595هـ، دفن بجوار أبيه وجده في تينمال ، ينظر: (مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، ط1 تح: سهيل زكار، دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء المغرب،1979،ص 160).

[3] – إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق ، ص103.

[4] – نوارة شرقي : المرجع السابق، ص83.

[5] – محمد ابن غازي العثماني، الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ، مكتبة الافاق ،المغرب،1952 ص ص10، 11.

الحياة ، فبلاد المغرب شكلت فضاءا واسعا لمختلف الشعوب ووفرت لها كل الظروف الناجحة لممارسة عاداتها وتقاليدها، ما تؤكد على مصداقية طابع التعايش السلمي والتسامح الذي ساد بين مختلف الفئات هو إبطال خرافة الاضطهاد الموحدي [1]، فكل الأحداث لا يمكن اعتبارها مقياسا تقاس به وضعية أهل الذمة لأنه وقع في فترة اضطراب ولا يدخل ضمن تصفية حساب مع أهل الذمة بل بين الخلفاء أنفسهم [2].

وخلاصة القول أن أهل الذمة عاشوا حياة كريمة والهدف من تمييزهم المحافظة على حقوقهم دون أن يلحق بهم أذى[3].

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق ، ص105.

[2] – نوارة شرقي ، المرجع السابق ، ص74.

[3] – مسعود كواتي ، المرجع السابق ، ص151.

خـاتـمـة

خـاتـمة

ارتبطت العادات الاحتفالية في بلاد المغرب ارتباطا وثيقا بالبيئة البشرية والطبيعة لبلاد المغرب وقد تكيفت مع كل المتغيرات السياسية ،بل ازدادت رسوخا ما جعلها ميزة وبصمة خاصة بالمجتمع المغربي.

لعبت البيئة المغربية دورا مهما في ترسيخ العادات الاحتفالية والمحافظة عليها من خلال توارثها من جيل إلى جيل، فكل حدث اجتماعي عايشه أفراد المجتمع رافقته ميزات وخصوصيات وهذا ما يفسر خضوع المجتمع المغربي في عاداته إلى عامل الانتماء الاجتماعي والجغرافي والديني،كما عبرت العادات الاحتفالية عن وجود عن وجود إرث حضاري تميزت به بلاد المغرب الإسلامي عن سائر البلاد المشرقية مما أضفى عليها طابعا مميزا من نوعه فيه نوع من المحاكاة لبعض شعوب المشرق الإسلامي.

من بين العادات الاحتفالية التي دأب أهل المغرب واعتبروها واجبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وطبع في ذهنية المغاربة أن ليلة المولد أفضل الليالي وخصت بعديد الممارسات ما جعل الفقهاء يحذرون من تسرب البدع إلى احتفال به.

عرفت العادات الجنائزية تقاليد خاصة لتوديع المنوفي وتميزت عن باقي العادات الأخرى ترفقه مراسيم رسمية والتكافل الذي يحدث بين أفراده.

استطاعت العادات الاحتفالية العسكرية أن ترسم في نفوس المجتمع جانب قوي وهيبة لدولة الموحدين ومن ذلك مشاركة العامة في هذه الاحتفالات والاحتشاد لمشاهدة الجيش قبيل وأثناء وبعد المعركة أو استعراضات الجند ما ولدى تكامل وان كان ظرفيا بين السلطة و المجتمع التي اندفعت تدعم السلطة في مختلف مواقعها الداخلية والخارجية.

إن العادات الاحتفالية رسمت لنا كثير من القيم الأخلاقية للمجتمع والتي أبرزت لنا سيسيولوجيا المجتمع المغربي الذي يعتبر مجتمع فريد من نوعه من حيث تمسكه بالأرض والدين بأبعادهما الجغرافية والأخلاقية والإنسانية.

أعتبر موضوع الحياة العائلية فضاء متميزا يمثل بنية ثقافية واجتماعية كان له الاثر الواضح في تشكيل نواة المجتمع حيث ارتبط الزواج في اغلبه لما جاء في الشريعة الإسلامية .

شارك سكان بلاد المغرب جيرانهم من النصارى واليهود الاحتفال في أعيادهم وتبادل الهدايا التي عبرت عن حسن الجوار بينهما ،وتمتلك هذه الممارسات مكانة راسخة في ذهنية الفرد وبقي التعامل معها دون معرفة مقصدها واصلها ،هذه المشاركة وضحت الصورة والوضعية الحسنة لغير المسلمين ماينم عن روح التسامح الدينية.

رغم ذلك يبقى الموضوع قابلا للدراسة والتعمق .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم : رواية حفص عن عاصم الكوفي

السنة النبوية :

1. البخاري،ابن المغيرة ابن بردزبة، صحيح البخاري، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1.ابن القطان، المراكشي ، ،نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، ط2 تح:محمود علي مكي ،دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1990.

2.ابن بسام الشنتريني ، ابن بسام أبو الحسن علي بن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،ج1، تح: إحسان عباس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1997.

3.ابن خلدون ، عبد الرحمان الحضرمي ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6 ، ضبط ومراجعة خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1422 هـ/2000م بيروت لبنان، 1422هـ/2000م.

4.ابن صاحب الصلاة ،عبد الملك ، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، ط3، تح:عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان،1987.

5.ابن عذارى، المراكشي ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحدين ط1،تح: محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان،1985.

6.ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب ج12 تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة مصر .

7.البيذق ، أبي بكر بن على الصنهاجي ، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، دار المنصور للطباعة والوراقة، المغرب،1971.
8.التادلي، أبي يعقوب يوسف ابن يحي ، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، ط2، تح: أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب، الرباط المغرب، 1976.
9.التنبكتي ،أحمد بابا ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،ط2 ، تح : عبد الحميد عبد الهرامة ، منشورات دار الكتاب دار الكتاب ، طرابلس ليبيا، 2000.
10. الحميري، عبد الله بن عبد المنعم ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب روض المعطار في خبر الاقطار ، ط 1، ،تح : ليفي بروفنسال ، دار الجيل ،بيروت ، 1988
11. الدمشقي ،ابن رجب ، لطائف المعارف فيما للمواسم من وظائف، ط5، تح: ياسين محمد السواس، دار ابن كثير بيروت لبنان،1999.
12. السملالي ، العباس ابن ابراهيم ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ج1،ط1 المطبعة الملكية ، الرباط المغرب ، 1993.
13. العثماني، محمد ابن غازي ، الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ، مكتبة الافاق المغرب،1952.
14. العسقلاني ، أحمد بن علي ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري ، ج6 ، تص: محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية د ت .
15. الفاسي ،علي عبد الله ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط المغرب، 1972.
16. الفيروز أبادي ،مجد الدين محمد ابن يعقوب، القاموس المحيط، ط 8، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرق سوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2005 .

17. المالكي ،أبي عبد الله بن محمد ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم، ج1، تح :بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان، 1983.

18. المراكشي ،عبد الواحد ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ،1994.

19. مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

20. مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، ط1 تح: سهيل زكار دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء المغرب،1979.

21. مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط المغرب،2005.

22. الوزان ،الحسن ، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1983 .

23. الونشريسي ، أحمد بن يحي ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية و الأندلس والمغرب، ج11 إعداد محمد حجي وآخرون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكة المغربية، دار الغرب الإسلامي، الرباط بيروت،1981.

24. يحي بن عمر، أحكام السوق النظر والأحكام في جميع أحوال السوق، تح: أبو سلمان محمد العمراوي السجلماسي الطبعة التونسية ، تونس ،2012.

ثانيا:المراجع

1- الكتب:

1.ابن شقرون، محمد ابن احمد ، مظاهر الثقافة المغربية، دار الثقافة، الدار البيضاء،1985.

2.أحمد موسى ، عزالدين ، الموحدون في الغرب الإسلامي، تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1990

3.أسكان، الحسين ، الدولة والمجتمع في العهد الموحدي 518-668هـ/1125م-1270م مطبعة المعارف الجديدة الرباط المغرب، 2010 .

4.بشير، عبد الرحمان ، اليهود في المغرب العربي(22-462هـ/642-1070م)، ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر.

5.بوتشيش ،إبراهيم القادري ، تاريخ الغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة،ط1،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1994.

ـــــ مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان. د ت .

ـــــ المغرب والأندلس في عصر المرابطين- المجتمع – الذهنيات – الأولياء- ،ط1،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان،1993.

6.الجابري، محمد عابد ، ابن رشد سيرة وفكر دراسة ونصوص ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ،1998 .

7.جودة ،عبد الكريم يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع هجريين(9-10م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009

10. حسن ،علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين والموحدين، ط1، مكتبة الخانجي، مصر.

11. حسن ،محمد ، المدينة والبادية بافريقية في العهد الحفصي، ج1، جامعة تونس الأولى، تونس، 1999.

8.حسن احمد، محمد خليلة ، تاريخ الديانة اليهودية ، ط1 ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،1998.

9.حمدي ،عبد المنعم محمد حسين ، مدينة سلا في العصر الإسلامي، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993.

10. الزعفراني ، حاييم ، يهود الأندلس والمغرب ، ج1، تر: أحمد شحلان ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب 2000 .

11. سالم، عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت لبنان،1988.

12. سليمان ، إبراهيم ،معاملة غير المسلمين في دولة الإسلام، ط1، دار المنار، القاهرة ، 1994.

13. شحاتة ريه عطا علي محمد ،اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين، ط1، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 1999.

14. شحلان ، أحمد ، اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة، ط1 ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط والمغرب، 2009

15. طرفان، إبراهيم علي ، دراسات في تاريخ أوربا في العصور الوسطى دولة القوط مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة مصر ،1958

16. طه ، جمال احمد ، الحياة الاجتماعية بالمغرب الأقصى العصر المرابطي والموحدي ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية مصر 2004 .

17. ظاظا حسن ، الفكر الديني الإسرائيلي وأطواره ، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، مصر،1971

18. العبادي ، أحمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية مصر،1982.

19. عصمت دندش، عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني 510هـ/546هـ/،1116م/1551، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 1988.

20. كواتي ،مسعود ، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

21. مارسيه جورج ، بلا د المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى تر: محمود عبد الصمد هيكل منشأة المعارف الإسكندرية مصر ،1991.

22. المريني، عبد الحق ، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة الرباط المغرب،1997.

23. مصطفى كمال السيد ، جوانب من حضارة المغرب من خلال نوازل الونشريسي مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية،1997،

24. المغراوي ،محمد ، الموحدون و أزمات المجتمع، ط1، دار جذور للنشر، الرباط، المغرب، 2005.

25. المنوني ، محمد ، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ط2، مطبوعات دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر ،الرباط، المغرب 1977 .

ـــــ حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب،1989.

ـــــ من حديث الركب المغربي بحث تاريخي، مطبعة المخزن ، تطوان المغرب ،1953 .

2- المجلات:

1. بركة، عبد الكريم ، (طقوس الاحتفال بالمناسبات والأعياد بشمال إفريقيا)، مجلة الثقافة الشعبية،ع/19،المؤسسة العربية، للطباعة والنشر، البحرين،2012.

2. بلغيث، محمد الأمين ، (مشاركة يهود الأندلس الاقتصادية في عصر المرابطين ودورهم في نقل المعرفة السلامية) مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ع/6، قسنطينة ،2005.

3. بـن حمـادة ،سـعيد ،(الاحتفـال بالمولـد النبـوي بـالغرب الإسـلامي)، مجلـة العصور الجديدة،ع/16،17، جامعة وهران الجزائر، 2015.

4.غلاب ،عبد الكريم ، (عصر المنصور الموحدي)، مجلة الرسالة ،ع/26، المغرب ، 1946

3- الموسوعات:

1. الحاج، الجميل ،الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي ،ط 1،مكتبة لبنان ناشرون،.2000

2. محمـد، أبـو زهـرة، موسـوعة الأديـان الميسـرة،ط3،دار النفـائس للطباعـة والنشـر و التوزيع،بيروت،.2005

4- الرسائل:

1.أحمد النجار، ليلى ، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية(580_595هـ/1184م_1198م)، أطروحة دكتوراه ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية،1989.

2.بلبشير، عمر، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأقصى من القرن6الى9هـ/12-15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران، 2010 .

3.بن الذيب ،عيسى،المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية و واقتصادية قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،2009 .

4.بوعمامة، فاطمة ، اليهود في المغرب الإسلامي ،أطروحة دكتوراه ،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2008.

5.الجندي ،علي محمود عبد اللطيف ، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين،أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والحضارة ، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر 2004م .

6.حداد ،مازوزية ، سياسة الدولة الموحدية من خلال الرسائل الديوانية(515هـ_668/1121م_1269م) رسالة ماجستير ، ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر ،2012 .

7.خالدي ،صليحة ،العادات والتقاليد في المغرب الأوسط (ق6-9هـ/12م-15م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عبد الحميد مهري،قسنطينة الجزائر،2015.

8.شرقي، نوارة ، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين(524هـ-667هـ/1126م-1268م) قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،2009.

9.ولد أن ، محمد الأمين ، النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين،أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران .

فـهـرس
الـمـوضـوعـات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-هـ
مـدخـل	12-7
الـفـصل الأول: مظاهر وأشكال الاحتفالات عند الـمـوحـديـن	38-14
المبحث الأول : العادات الاحتفالية الدينية	24-14
المبحث الثاني: العادات الاحتفالية العسكرية:	31-25
المبحث الثالث : العادات الاحتفالية العامة	38-32
الـفـصل الـثـانـي: الـمظاهر الاحتفالية الدخيلة لـبلاد الـمـغـرب الإسلامـي	57-40
المبحث الأول :العادات الاحتفالية الدخيلة في المجتمع الموحدي	46-40
المبحث الثاني :العادات الاحتفالية لأهل الذمة	51-47
المبحث الثالث: موقف السلطة والعامة من احتفال أهل الذمة	57-52
خاتمة	60-58
الملاحق	64-61
قائمة المصادر والمراجع	73-65
فهرس الموضوعات	75